وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمّار ثليجي – الأغواط

كلية الآداب واللغات

مـــــــذكـــــرة مـــــاســـــــتر

الطالب (ة): فرشان إلهام

ميدان : اللغة و الأدب العربي

شعبة : الدراسات الأدبية

تخصّص: أدب حديث ومعاصر

دلالة المكان والزمان في رواية أرض نزيكولا للكاتب عمرو عبد الحميد

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
محمد فنطازي	أستاذ محاضر	رئيـــــــــساً
حفاصي سليم	أستاذ مساعد	مشرفـــاً ومقرراً
جعيرن ميهوب	أستاذ تعليم عالي	مناقشـــــــاً

السنة الجامعية

1441هـ/1442هـ الموافق لـ2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من أوصاني بهما القرآن؛ إلى أغلى ما أملك في الدنيا ،

إلى التي حملتني وهناً ووضعتني وهناً ، وأرضعتني عذب الحنان

وصفاء الحب وخالص العطاء ، إلى من كانت شمعة تنير دربي، إلى من كانت

تسقيني دعائها حتى وصلت إلى أسمى المراتب "أمي".

إلى سندي ودعمي في مشواري الذي علمني حب الخير والاعتماد على النفس،

الذي جعلني أعرف معنى التحدي والنجاح، الذي آمل دوما أن يراني ناجحة، إليك "أبي".

إلى إخوتي وأخواتي، أسأل الله أن يحفظهم لي وأن يرعاهم ويسعدهم في الدنيا والآخرة.

إلى زميلاتي وزملائي.

إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وكل طلبة الأدب العربي

وخاصة طلبة ماستر الأدب الحديث والمعاصر.

إلهـــام

الشكر والعرفان

الحمد لله في علاه حمدا كثيرا طيبا ، على عظيم نعمه،

وجلال فضله، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من أنار لي درب الصبر والمثابرة، الجد والاجتهاد ، إلى من علمني

معنى الإرادة والمسؤولية، إلى أستاذي الفاضل "*سليم حفاصي*"

لك خالص الشكر والامتنان، الاحترام والتقدير.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة وطلبة اللغة العربية وآدابها .

إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقـــدمة

إذا كان الشعر ديوان العرب في وقت مضى، فإن الرواية هي ديوان العرب في الوقت الراهن، فالرواية العربية تعد من أهم الأجناس الأدبية رواجا في الساحة الثقافية وذلك لما تملكه من جمالية فنية فهي تعبر عن الواقع المعاش. فالرواية شكل أدبي متميز عن باقي الأشكال الأدبية الأخرى من ناحية شكلها وعناصرها السردية ولكون الزمان والمكان عنصرين مهمين في عناصر تشكيلها. كما يمثلان العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية بحيث يؤدي كل عنصر وظيفته في اكتمال العمل الفني حيث يمكن أن نقول أن الزمان والمكان جوهر العمل الروائي، فقد جاء موضوع بحثنا الموسوم ب: "جمالية المكان والزمان في رواية أرض زيكولا" للروائي عمرو عبد الحميد.

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع لميولنا إلى فن الرواية ومحاولة الكشف عن عناصرها الجمالية المتشكلة فيها، وتلك الجاذبية التي تكمن في رواية أرض زيكولا للكاتب عمرو عبد الحميد.

أما الإشكالية الأساسية التي سنحاول الاجابة عنها في ثنايا هذا البحث:

- ماهي الدلالات التي ظهرت في رواية أرض زيكولا من خلال استعمال الكاتب للزمن والمكان؟
- ماهي خصوصية الزمان والمكان في رواية أرض زيكولا؟

هذه الإشكالية حاولنا الإجابة عن تفاصيلها من خلال خطة ممنهجة تمثلت في:

مقدمة وفصل تمهيدي تحت عنوان الزمن والمكان في رواية زيكولا متبوعا بالفصل الأول جاء تحت عنوان أنواع المفارقات الزمنية في رواية زيكولا تناولنا فيه المفارقات الزمنية بما فيها الاسترجاع والاستباق اضافة إلى تقنيات زمن السرد والتي تتمثل في المشهد والوقفة وتقنيات تسريع السرد من خلاصة وحذف وكيف وظفها الروائي عمرو عبد الحميد في هذه الرواية، أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان أنواع المكان في رواية أرض زيكولا تكلمنا فيه عن أهم أنواع الامكنة المغلقة والمفتوحة وتطبيقها على رواية أرض زيكولا، ولنصل في الأخير الى خاتمة جمعنا فيها جل النتائج التي تحصلنا عليها من خلال دراستنا للزمان

والمكان في الرواية، ثم أدرجنا في الأخير قائمة المصادر والمراجع وملخص رواية أرض زيكولا والتعريف بالروائي عمرو عبد الحميد.

ثم اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لكونه مناسبا لموضوعنا في استخراج الزمان والمكان من الرواية، وقد استعنا بشكل كبير على مجموعة من المراجع نذكر منها: رواية أرض زيكولا بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية). لصاحبه حسن البحراوي وبنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) لحميد حميداني. وبناء الزمن لسيزار قاسم. والزمن في الرواية العربية لحسن القصراوي.

وقد صادفنا في طريقنا بعض المشاكل اعترضتنا ظروف جائحة كورونا التي عزلتنا عن المكتبات والأساتذة.

ولا يسعني في الختام أن أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف "حفاصي سليم" لما منحني من وقت وحسن رعاية وجميل وتوجيه وقد كان نعم المشرف وكما أشكر كل من مد لي يد العون.

فصل تمهيدي

الزمن والمكان في رواية زيكولا

1.مفهوم الزمن

2.1.أنواع الزمان

3.1.المفارقات الزمنية

4.1.أهمية الزمن في العمل الروائي

2.مفهوم المكان

2.2.أنواع المكان

أهمية المكان في العمل الروائي

1.مفهوم الزمن

أ. اللغة:

الزمن في لسان العرب لابن منظور:" زمن: الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره في المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة. وزمن شديد وأــزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة عن أبي، أزمن بالمكان أقام به زمانا وعامله مزامنة، وزمان من الزمن وقال شهر: الدهر والزمان واحد قال أبو الهيثم: أخطأ شهر: الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، قال ويكون الزمان شهرين أو ستة أشهر، قال والدهر لا ينقطع".[1]

أما في قاموس المحيط فيقول الفيروز أبادي:" الزّمن، محركة وكسحاب العصر، واسمان لقليل الوقت وكثيره، ج، أزمان وأزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمنين كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت".[2]

وفي معجم الوسيط (الزمان): " الوقت قليله وكثيره –و– مدة الدنيا كلها. ويقال: السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول. (ج)أزمنة وأزمن".[3]

أما " المصباح المنير" فقد جاء فيه "الزمان مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل زمن والكثير والجمع أزمنة والزمن مقصورة منه والجمع أزمان مثل سبب وأسباب وقد يجمع على أزمن والسنة أربعة أزمنة وهي الفصول أيضا فالأول الربيع وهو عند الناس الخريف سمته العرب ربيعا لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع وسماه الناس خريفا لأن الثمار تحترق فيه أي تقطع بقوله عند حلول الشمس رأس الميزان والثاني الشتاء ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدي والثالث الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس الحمل وهو عند الناس الربيع الرابع القيظ وهو عند الناس الصيف ودخوله عند حلول الشمس رأس

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري، لسان العرب مادة الزمن، دار صادر بيروت، لبنان، ص60.

[2] مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهره، د.ط 1429-2008، ص719.

[3] معجم الوسيط أشرف على اخراج هذه الطبعة شوقي ضيف واخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004، ص401.

السرطان وزمن الشخص زمن وزمانه فهو زمن من باب تعب وهو مريض يدوم زمانا طويلا والقوم زمني مثل مرضى وازمنة الله فهو مزمن".[1]

أما في المختار الصحيح جاء: "رـــــ م ـــــ ن (الزَمَنُ) (الزَمَانُ) اسم قليل الوقت وكثيره وجمعه (أزمانٌ) و (أزمنة) و(أزمنٌ) و(مزامنة) من الزمن كما يقال متأخرة عن الشهر".[2]

فمن خلال هذه التعاريف اللغوية التي سبق ذكرها والتي جاءت في بعض المعاجم والقواميس نجد أن الزمن اسم لقليل من الوقت حيث هو يرتبط بالأشهر والمدة والفترة. كما نجد استعمالات الزمن متعددة وكثيرة.

ب. المفهوم الاصطلاحي للزمن

قبل الخوض في المفهوم الاصطلاحي للزمن وجب علينا أن نلقي نظرة على آراء بعض الفلاسفة والمفكرين حيث تعتبر مسألة الزمن مشكلة اختلف الباحثون حول مفهومها فقد تعددت الآراء والمفاهيم بين الشكلانيين والوجوديين.

ج. المفهوم الفلسفي

- عند أرسطو: لقد زعم أرسطو: "أن الزمان مقدار حركة الفلك الأعظم وذلك لأن الزمان متفاوت زيادة ونقصان. فهو إذن كما وليس كما منفصلا لامتناع الجو هو الفرد فلا يكون مركبا من آنات متتالية، فهو إذن كم متصل".[3]

---

[1] أحمد بن محمد بن علي.، الفيومي الحمومي أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الجزء الأول، المكتبة العلمية، بـــيروت، ص 97.

[2] محمد الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، 1968، ص116.

[3] الدكتور جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والإنكليزية واللاتينية، مكتبة المدرسة دار الكتاب اللبناني، لبنـــان، د.ط 1982، ص 636.

" فقد أخذ معظم الفلاسفة العرب بهذا المعنى الأرسطي، إلا أن (المتكلمين) زعموا أن الزمان أمر اعتباري موهوم. وعرفه الأشاعرة بقولهم إنه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم".[1]

قال: الرازي "في المباحث الشرقية " إن للزمان كالحركة هذين: أحدهما أمر موجود في الخارج، غير مقسم، وهو مطابق للحركة وثانيهما أمر متوهم لا وجود له في الخارج".[2] ومنه فإن أرسطو جعل مفهوم الزمن مرتبط بالكم وأنه متصل وليس منفصل.

- الزمن عند كانط: "فقد نقل مفهوم الزمن وفلسفته من اعتباره قائما بذاته خارج النفس الفردية إلى كونه مرتبط بالعقل، ونظر إلى الزمان نظرة ذاتية خالصة بأن استبعده من الأشياء في ذاتها ومن التجربة الخارجية بما هي خارجية، ونقله من الخارج إلى العقل وقال عنه أنه مركب فيه بفطرته كإطار لا يستطيع أن يدرك مضمون التجربة الخارجية الحسية إلا بإدخاله فيه".[3]

- الزمن عند الفلاسفة المحدثين:" هو التغيير المتصل الذي يحمل الحاضر ماضيا، قال "هنري برغسون": «العقل ينفر من كل شيء سيّال ويحمد كل ما يتناوله. ونحن لا نفكر في الزمان الحقيقي بل نحيا فيه لأن الحياة تطغى على العقل من كل جانب »[4].

- أما هنري برغسون فيقول:" أما عن الزمن في حد ذاته فليس واحد، بل الزمن زمان كما تشهد على ذلك كيفية الادراك ذاتها، إذ لنا سبيلان إلى إدراك المشاعر والأحاسيس. يقوم الأول على ممارسة كل الأحاسيس منفردا وفي هذا المعنى التعاقب والتوالي. وفي التعاقب يبتلع الماضي كل الأحاسيس بمجرد أن تدركه، بحيث لا تدرك الإحساس الثاني إلا وقد ولى الأول وهذا الزمن الذي تقع فيه المتعاقبان جنبا إلى جنب مع بعضهما والذي توجد فيه كل واحدة منها منفصلة عن البقية"[5]، فهنا نجد الفيلسوف هنري برغسون أرجع الزمان إلى العقل وربطه بالإدراك في حد ذاته، لأن الحياة تطغى إلى العقل فالزمن عنده زمنان وليس زمن واحد تكون فيه الأحاسيس والزمن التالي تقع فيه المتعاقبات.

---

[1] الدكتور جميل صليبا، مرجع سابق، ص637.

[2] مرجع نفسه، ص637.

[3] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2004، بيروت، ص18.

[4] الدكتور جميل صليبا، المرجع السابق، ص637.

[5] عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، طرابلس،2005، ص16.

نرى هنري برغسون "يذهب في رؤيته للزمن بوصفه الروح المحركة للوجود في اتجاه مغاير للفلسفة القديمة التي تضفي على الزمن صفة المطلق والثبات إذ يؤمن برغسون بحركة الزمان وسيلانه الدائم، وتغير الإنسان الدائم جسديا ونفسيا ضمن معطيات حياته الذاتية وسير الزمان الخارجي من الميلاد إلى الموت".[1]

"لقد أدرك برغسون دور الذات والتصور في عملية التفسير والتحول وأن الزمن جعله مباشر في وجداننا.. وهذا يؤكد نمو شخصية الإنسان في كل لحظة نموا داخليا وخارجيا بفعل قوى خارجية متمثلة في حركة الزمن وسيلانه وديمومته، وقوى داخلية متمثلة في الشعور والذاكرة بما تخترقه من الماضي المتجه دون قطاع إلى الحاضر المترتب نحو المستقبل".[2]

فنجد أنه قد اختلف الفلاسفة القدماء عن الفلاسفة المحدثين في نظرتهم إلى الزمن حيث كل منهم اختلفت مفاهيمه وآرائه فقد وصف الزمان بالسيلان والديمومة بالحركة.

د. الزمن عند الوجوديين

إن الوجوديين وعلى رأسهم هيدر "يعطون لمقولة الزمن مكانا محوريا في أنظمتهم الميتافيزيقية، كلهم يدخل في تحليل فينومولوجي لصفات الزمن هو الجوهر فقط بمقدار ما تتمتع صفاته بمغزى ذاتي وليس بمقدار ما تشير خواصه إلى تركيب موضوعي في الطبيعة"[3]،ففي الحقيقة أن "هيدر" قد اعتمد على الدراسة العلمية لصفات الزمن بعيدا عن المنطق في تصوراتهم العلمية. فالزمن عندهم هو الجوهر.

[1] مها حسين القصراوي، مرجع سابق، ص19.
[2] المرجع نفسه، ص20.
[3] المرجع نفسه، ص20.

ه. الزمن في الفيزياء

" قبل ظهور نظرية النسبية كانت الفيزياء تسلم تسليمها أعمى بأن الزمن أمر مطلق أي أنه مستقل عن حالة الحركة أو السكون".[1]

" إن المفهوم الفيزيائي للزمن لا يكفي لتفسير المدة الزمنية في سيكولوجية الإنسان فتضخم الذات النفسية يرتبط مع سيلان الزمن وحركته فكلما تقدمت حالتي النفسية عن طريق الزمن تضخمت ذاتي بهذه الديمومة التي تحملها ويمكن القول على نموها بأنها تتضخم كما تفعل كرة من الجليد".[2]

"فما دفع النظرية النسبية إلى تبني العامل الذاتي الإسباني في دراسة الزمن لا مفر من الاعتراف بخصائص الزمن التي تستشعرها في حياتنا المادية ليست موضوعية على الإطلاق حيث نجد بول ديفيس" العالم الفيزيائي قد أكد على ذاتية الزمن معتبر أن وجود الزمن مرتبط بنا وذاتيته تتبع من وجودنا أي أن الشعور بالزمن مصدره نحن وبدوننا يموت الزمن وتتلاشى الحياة".[3]

ومنه فإن الزمن لم يفلت من دراسة الفيزياء له حيث اعتبروه درسا مهما بالنسبة لهم ويرتبط ارتباطا وثيقا بالذات فبدونه لا وجود له ولا وجود للحياة أيضا فتفسيرهم هذا يشبه نظرة برغسون إلى الزمن وهذا ما سبق ذكره.

و. الزمن عند البنويين

لقد كان أيضا للبنيويين جهد في قضية وإشكالية الزمن من أمثال "تودوروف" و"جيرار جنيت" و"جان ريكاردو" وهذا ما سنعرج عليه:

- تزفيتان تودوروف: الزمن عند تودوروف ثلاثة أصناف" وهي زمن القصة أي الزمن الخاص بالعالم التخيلي، وزمن الكتابة أو السرد وهو مرتبط بعملية التلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص وإلى جانب هذه الأزمنة الداخلية يعين تودوروف أزمنة خارجية تقيّم هي كذلك علاقة مع

[1] ألبرت اينشتاين، نظرية النسبية، مكتبة الأسرة، منتدى ليبيا، د.ط، 200، ص73.

[2] مها حسين القصراوي، مرجع سابق، ص20.

[3] ينظر، مها حسين القصراوي، المرجع نفسه، ص22.

النص التخيلي وهي على التوالي زمن الكاتب أي المرحلية الثقافية والأنظمة التمثيلية التي ينتمي إليها المؤلف، وزمن القارئ، وهو المسؤول عن التفسيرات الجديدة التي تعطي لأعمال الماضي وأخيرا الزمن التاريخي ويظهر في علاقة التخيل بالواقع".[1]

- ميشال بوتور:" ففي سنة 1964 تصنيف مشابها لتودوروف انطلاقا من تجربته كروائي فأحصى ثلاثة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي زمن المغامرة وزمن الكتابة وزمن القراءة وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد والآخر فالكاتب مثلا يقدم خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنتين (زمن المغامرة) وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما نستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة)".[2]

فنجد الزمن عند كل الناقدين تودوروف وبوتور تكاد متشابهة إلا أن تودوروف قسم الزمن أو صنفه إلى صنفين زمن داخلي وزمن خارجي.

- جان ريكاردو:" فهو يرى بأن قيام العمل الروائي على الحكي يجعل منه مجالا بمستويين مختلفين من الأزمنة هما زمن الحكي وزمن التخيل والعلاقة بينهما هي التي تشكل طبعة السرد وتتيح للباحث التعرف على ما يسميه ريكاردو بسرعة الحكي ومثل ريكاردو ستفعل " فرانسواز روسم" في (نقد الرواية) عندما تعرض زمن التخيل مقابل زمن الحكي".[3]

– زمن التخيل: يتخذ مظهرا كونيا فالإشارة إلى الأيام والفصول أو مظهرا مدنيا باستعمال اليوميات أو نفسيا عند إثارته للذكريات والمشاعر.... إلخ.

– زمن الحكي: وهو يضمن التتابع المنتظم للأوصاف ويتحكم في صياغة وجهات النظر، كما يساعد على التدخل التدريجي والمرحلي لمختلف المتواليات الزمنية. وأخيرا فزمن الحكي هو المسؤول عن التحولات التي تلحق الحوافز".[4]

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء– الزمن– الشخصية)، الدار البيضاء بيروت، الطبعة الأولى،1990، ص114.

[2] المرجع نفسه، ص114

[3] مرجع نفسه، ص116.

[4] ينظر، مرجع نفسه.

فمن منطلق جان ريكاردو فلا يعقل أن يتصور عمل روائي دون زمن تترتب فيه مجموعة من الأحداث أما عند فرانسواز الزمن زمنين زمن كوني مرتبط بالأيام والفصول أما الزمن الثاني وهو زمن الحكي والمسؤول على التغيرات التي تطرأ على العمل الروائي.

- جيرار جينت:" ينظر إلى الزمن السردي كنوع من الزمن المزيف وقد تبع ذلك ميل متزايد من طرقه لدراسة المظهرين الأساسيين للزمن داخل الرواية وهما زمن الشيء المروي وزمن السرد أي ما يمكن التعبير عنه بلغة اللسانيات؛ زمن دال وزمن مدلول".[1]

" وبوجه عام فإن الثنائية الزمنية التي تكشف لنا عن التعارض بين زمن القصة وزمن الحكي يمكن اعتبارها مع جنيت أهم ما يميز السرد الأدبي من حيث مستويات إعداده الجمالي عن غيره من أنواع السرد الأدبي مثله في ذلك مثل السرد الشفوي أو الفيلمي لا يمكن أن يستهلك أن يحين إلا داخل زمن القراءة ومن ثم فإن الزمنية السردية يمكن وصفها بأنها شرطية أو أدواتية لأن السرد يتم انتاجه كغيره من الأشياء داخل الزمن".[2]

ز. الزمن عند العرب في العصر الحديث

- **الزمن عند عبد المالك مرتاض:**" الزمن مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته. فهو وعي خفي لكنه متسلط ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة".[3]
- حميد حميداني:" بإمكاننا أن نميز بين زمنين في كل رواية:
  - زمن السرد.
  - زمن القصة.

[1] حسن بحراوي المرجع سابق، ص116.

[2] مرجع نفسه، ص117.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1923_1990، ص117.

إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي، ويمكن التمييز هنا بين الزمنين على الشكل التالي:

لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا على الشكل التالي:

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد الأحداث في رواية ما، بمعنى أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

ج ← د ← ب ← أ

ومنه يحدث ما يسمى " مفارقة زمن السرد مع زمن القصة".[1]

وما يمكن أن نستخلصه من هذا الشكل أنه ليس من الضروري أن تتطابق الأحداث وتتسلسل في رواية ما.

- إبراهيم السامرائي:" فتجاوز الفهم التقليدي للزمن وذلك من خلال زمن مناقشة راي ابن يعيش الذي يلخص ذلك الفهم التقليدي للزمن قائلا، لما كانت الأفعال مساومة للزمان. والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه. انقسمت بأقسام الزمان ولما كان الزمان تلاشى ماضٍ، حاضر ومستقبل وذلك أن الأزمنة حركات الفلك فمنها حركة مضت ومنها حركة لم تأت ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر... ".[2]
- تمام حسان:" ذهب تمام حسان في كتابه« اللغة العربية معناها ومبناها» حيث يميز بين للزمن الصرفي وهو الذي يظهر من خلال الصيغة، والذي لا يدل على الزمن، والزمن النحوي الذي تتجلى لنا فيه زمنية الفعل من خلال السياق وبذلك تتساوى فيه الصيغ والذي يزمنها هو موقعها في السياق وبعد تقسيم

[1] حميد حميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1991، ص73.
[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن_ السرد_ التبشير)، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الثالثة، 1997، ص84.

الجملة السردية إلى مركبة وإنشائية وبين ما يدخل في كل واحدة منها من اثبات ونفي وتأكيد من جهة وطلب وشرط منه وإفصاح".[1]

فمن خلال التعريفات التي سبق ذكرها سواء في اللغة أو في الإصلاح نجدها تعريفات اختلفت عند كل ناقد وباحث لأن الزمن مشكلة كثرت فيها النقاشات سواء عند الفلاسفة العرب أو الغرب فكلهم نقصوا ماهيته ووضعوا أسسه وأطره. كما عدّه الفلاسفة من أهم الأطروحات التي شغلت التفكير الفلسفي.

2.1 أنواع الزمان

للزمن أنواع هامة يجدر بنا الإشارة إليها والتي تتمثل في:

أ. الزمن الأسطوري

" ومن خصائصه أنه ينّحي عن الأشياء صفتها التاريخية ليجعل منها موجودات طبيعية لا تاريخ وراءها(...) فيتقلص ما فيها من بعد إنساني ويموت مفهومها السياسي. فهي إذا كانت على هذا الوضع فليس لوجودها في نظام سياسي واجتماعي واقتصادي يقضي بأن تكون كذلك".[2]

ب. الزمن الطبيعي(الموضوعي)

" يتسم الزمن الطبيعي بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي ولا يعود إلى الوراء أبدا. والزمن الطبيعي « لا يمكن تحديده عن طريق الخبرة إنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي».[3]

حيث نجد بول ريكور يوضح ذلك في كتابه الزمان والسرد الزمان المروي فيقول: «أن طوال التحليلات التي قدمها هناك دائما شق فاصل، أو هوة مفتوحة، بين نوعين من الزمان: الظاهراتي في مقابل

---

[1] سعيد يقطين، المرجع السابق، ص85.

[2] عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، طرابلس، 2005، ص17.

[3] مها حسين القصراوي، مرجع سابق، ص17.

العادي، والنفسي في مقابل الكوني والموضوعي في مقابل الخفي، وأن هذه الهوة لا يردمها سوى السرد الذي يقدم نوعا ثالثا من الزمان يمتد كجسر واصل بين زمانين آخرين وذلك هو الزمان المروي» .[1]

ومنه فإن بول ريكور في تقسيمه للزمان جعله عبارة عن ثنائيات متقابلة حيث بيّن أن هناك فراغ أو هوة مفتوحة بين نوعين من الزمان وأن هذه الهوة لا يسدها إلا النوع الثالث من الزمن ألا وهو الزمان المروي.

ج. الزمن النفسي

يمتلك الانسان زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبرته الذاتية، فالزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثلما يخضع الزمن لموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته الشعورية فيختلف في تقديره".[2]

3.1 المفارقات الزمنية

" تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، مقاومة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك"[3] فلكل رواية نظام زمني سردي تقوم عليه أحداث الشخصيات. وتتمثل المفارقات الزمنية في:

أ. الاسترجاع

ندل بمصطلح استرجاع على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة.[4]

---

[1] بول ريكور، الزمان والسرد (الزمن المروي)، ترجمة سعيد الغانمي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، 2006، ص7.

[2] مها حسين القصراوي، مرجع سابق، ص23.

[3] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، 1997، ص47.

[4] مرجع نفسه، ص51.

نفهم من خلال مصطلح الاسترجاع أن السارد يقوم بذكر حدث سابق فبذلك يكون عاد إلى ذلك الزمن الذي سبق ذكره حيث يكون قد خالف سير السرد. فالاسترجاع هو يقوم بتحريك الأحداث الروائية لأن فيه مزج بين الحاضر والماضي فلابد على الروائي أن يستعمل الاسترجاع ويمزج بين الماضي والحاضر فلا يمكن أن يتصور رواية دون استرجاع فهو من أهم التقنيات السردية في العمل الروائي وللاسترجاع أنواع مختلفة نذكر منها:

- **الاسترجاع الخارجي**: ويعود إلى ما قبل بداية الرواية"، يلجأ إليه الكاتب لملأ فراغات زمنية تساعد على فهم تسارع الأحداث، ويرتكز عامة في الرواية الواقعية في الافتتاحية أو عند ظهور شخصية جديدة للتعرف على ماضي وطبيعة علاقتها بالشخصيات الأخرى، فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر.[1]
- **الاسترجاع الداخلي**: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص، فيتطلبه ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، حيث يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية، هذا النوع يتطلب ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة، حيث يستلزم تتابع النص أن يترك الشخصية الأولى ويعود إلى الوراء ليصاحب الشخصية الثانية.[2]
- **الاسترجاع المزجي**: وهو ما يجمع بين النوعين.

ب. الاستباق

إذا كانت الاسترجاعات تزودنا معلومة ماضية سواء حول الشخصية أم الحدث، أم خط القصة فإن الاستباقات تظل أقل ترددا من الاسترجاعات ويجب التمييز بين الاستباق بالمعنى الصارم لقول المستقبل قبل وقته والاستباق بمعنى التلميح لواقعة مستقبلية، ومثال ذلك مقولة "تشيخوف" الشهيرة حول ضرورة الربط بين حضور البندقية على الخشبة والقتل أو الانتحار المستقبلي.[3] فهذه التقنية ترجع لكسر النظام الزمني

[1] جيرار جينيت، مرجع سابق، ص58،59.

[2] المرج نفسه، ص60،61.

[3] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2004، ص32.

إن الاستباق يعني فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل، إنه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها، ففي رأي "طودوروق" فإنه يوجد استقبال عندما يعلن مسبقا عما سيحدث وقد كانت أقصوصة "تولستوف" (موت ايفان ايلتش) التي تتضمن حل عقدتها في عنوانها المثال المناسب لهذا النوع لدى الشكلانيين وللاستباق أنواع تتمثل في:

- استباق متمم: ويرد مسبقا ليسد ثغرة لاحقة.[1]
- استباق مكرر: ويضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية والاستباق المكرر يلعب دور الإنباء، والإنباء غالب في العبارة المألوفة "سنرى فيما بعد" ووظيفته في نظام الأحداث تتمثل في خلق حالة انتظار عند القارئ.[2]
- الفواتح: وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي ولا يفهم معناها إلا في مرحلة لاحقة، فقصص الغرام على سبيل المقال تورد فواتح كثيرة كذكر عرضي لاحمرار الوجنتين أو رعشة تحس بها الشخصية ولا يفهم القارئ قطيعة معناها إلا عندما يردفها ببعضها.[3]

ومنه فإن الاستباق عنصر مهم وأساسي في العملية السردية حيث يجعل القارئ مصمم دائما على معرفة الحقيقة وموصلة قراءة الرواية لأن الاستباق يمتاز بالتلميح للشيء قبل الوصول إليه، وهذا ما يعطي للرواية دائما غموضا لأحداثها حيث يجعل القارئ دائما في وضعية انتظار ينتابها الاكتشاف ومعرفة ما هو قادم من أحداث جديدة.

كما نجد أن أحمد حمد النعيمي يقوم بتقسيم الاستباق إلى:

- استباق ممكن التحقيق وفيه يكون الخيال واقعيا كما تكون أهداف الشخصية الروائية المنسجمة مع الإمكانيات المتاحة لقدرات الانسان الحالي.

---

[1] أحمد حمد النعيمي، مرجع سابق، ص38.

[2] مرجع نفسه، ص38.

[3] مرجع نفسه، ص39.

- استباق غير ممكن التحقيق: "وهذا ما يتطلب من الشخصية تحقيق يفوق قدرتها وقدرة ما يحيط بها وذلك بغرض تشويق القارئ".[1]

- استباق خارج المألوف ونواميس الكون " ويتمثل هذا الاستباق في قصص الخيال العلمي التي تستطيع تدمير الأرض أو مناطق متباينة في الفضاء وإعادة تشكيلها مرة أخرى".[2]

ج. تسريع السرد:

ويتمثل في الحذف والخلاصة

- **الحذف:** " ويمثل في الأحداث التي يتصور وقوعها دون أن يتعرض النص لذكرها، وبذلك فهو السرعة القصوى التي يتخذها السرد".[3]

" كما يسمى أيضا القطع وهو تجاوز بعض الأحداث والمراحل من القصة دون الولوج إليها ويكتفي فقط بالقول مثلا« ومرت سنتان »كما يشكل القطع أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية فهو يمتاز بالسرعة في سرد الأحداث".[4]

- **الخلاصة:** " وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر وساعات. واختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل".[5]

د. تبطيء السرد:

ونجد فيه الوقفة والمشهد

- **الوقفة:** يقول "جيرار جينيت":" كل حكي يتضمن- سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير- أصنافا من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد سردا (Narration) هذا

[1] ينظر، أحمد حمد النعيمي، ص45.
[2] ينظر، الرواية، ص45.
[3] أيمن بكر، مرجع سابق، ص97.
[4] ينظر، حميد حميداني، مرجع سابق، ص77.
[5] مرجع نفسه، ص76.

من جهة ويتضمن من جهة أخرى تشخيص لأشياء أو لأشخاص، وهو ما ندعوه في يومنا هذا وصفا (Déscription)".[1]

- **المشهد**: يقصد به: " المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد. إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق، وإن كان الناقد البنيوي "جيرار جينيت" ينبه إلى أنه ينبغي دائما ألا نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين، فيكون بطيئا أو سريعا، حسب طبيعة الظروف المحيطة".[2]

4.1 أهمية الزمن في العمل الروائي:

يشكل الزمن عنصر من عناصر السرد التي لا يمكن الاستغناء عليها في أعمال الرواية فهو بمثابة العمود الفقري أو الركيزة التي تبدأ منها أحداث الرواية فهو جوهر تشكيلها فعليه فإن الزمن:

" إن لكل رواية نمطها الخاص فباعتبار الزمن محور النية الروائية وجوهر تشكيلها والزمن الروائي ليس في التشكيل فقط وإنما هو تعبير عن رؤيا الروائي تجاه الكون فالزمن في عصرنا يتميز بإيقاعه السريع الذي أصبح يشكل للإنسان مشكلة نفسية خطيرة".[3] ومن هنا يتداول عنصر الزمن لعدة أسباب:

- "الزمن محور وعليه تترتب عناصر التشويق والايقاع والاستمرار، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختبار الأحداث.
- الزمن يحدد إلى حد بعيد طبقة الرواية ويشكلها، بل إن يشكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عناصر الزمن ولكل مدرسة أدبية تقنيتها الخاصة في عرضه.
- أنه ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبقة فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة جزئية، فهو الهيكل الذي تشيّد فوقه الرواية".[4]

---

1 حميد حميدان، مرجع سابق، ص78.

[2]مرجع نفسه، ص78.

3 ينظر، مها حسين القصراوي، مرجع سابق، ص3

4سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في «ثلاثية » نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، د.ط، القاهرة، 1978، ص37.

لم يعد الزمن مجرد وخيط وهي يربط الأحداث بعضها ببعض. ويظاهر اللغة على أن تتخذ موقعها في إطار السيرورة، ولكنه اغتدى أعظم من ذلك شأنا وأخطر من ذلك ديدنا. إذ أصبح الروائيون الكبار يعنتون أنفسهم أشد الاعنات في اللعب بالزمن، مثل اعنات أنفسهم في اللعب بالحيز واللغو والشخصيات.[1]

2.مفهوم المكان

أ. لغة

في المعاجم اللغوية: وردت كلمة المكان بعدة معان مختلفة منها على سبيل المثال:

- لسان العرب لابن منظور: المكان:" التودة وقد تمكن وهو على مكينته أي تودنه. وقال الفداء لي في قلبه وموقعه ومحله ويذهب ابن سيدة إلى أن المكان: الموضع والجمع أمكنة وأمكنة وأماكن جمع الجمع".[2]
- أما مختار الصحاح للرازي:"(المكانة_ المترلة. وفلان " مكين" عند فلان أي بين المكانة) والمكان والمكانة والموضع".[3]
- أما معجم الوسيط: المكان: الموضع والمترلة يقال هو رفيع المكان (ج) أمكنة و(المكانة): المكان بمعنييه السابقين. وفي التترِيل العزيز: «وَلَوْ نَشَاء لَمَسخْناهُم عَلى مَكَانَتِهم »: أي موضعهم.[4]
- أما في المنجد في اللغة والأعلام: "(المكان. ج: أماكن وأمكنة (موضع كون الشيء)، المكانة: الموضع والمترلة)".[5]

فمن خلال هذه التعاريف اللغوية السالفة الذكر نجد أن كلمة المكان جاءت منحصرة في المكانة والموضع المترلة مما يشير على أن اللغويين اتفقوا على مصطلح واحد.

1عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص193.

[2]أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة مكن دار صادر_ بيروت، لبنان، مجموعة 6، الطبعة الأولى، 1997، ص83.

[3] الرازي محمد بن أبي بكر مختار الصحاح، تخرج وتعليق د. مصطفي البغا، الطبعة الثانية، اليمامة للطباعة والنشر، السعودية، 1997، ص370.

[4]المعجم الوسيط، مجمه اللغة العربية، الطبعة الثالثة، كطابه الأوفست_ القاهرة، الجزء الثاني، 1985، ص838.

[5]الأب لويس شيخو، المنجد في الغة والأعلام، الطبعة تسعة وثلاثون، مشورات دار المشرق، بيروت، 1994، ص704.

ب. المكان في الفلسفة

للمكان دور قوي في القديم لدى الانسان فلذلك حظي المكان بدراسة كبيرة لدى النقاد والفلاسفة كما ظهرت فيه العديد من وجهات النظر نذكر منها على سبيل المثال:

"إن تشكيل المكان في النصوص الأدبية يخضع بالضرورة لرؤية فلسفية وجمالية يمارسها كاتب النص ويعكس من خلالها فكرهُ وأيديولوجيته وموقفه من العصر الذي يعيش فيه والأماكن التي على نحوها تعبر عن "إيغال المؤلف بحياة عصره وتشربه للأفكار وابرازه لأكثر جوانبها وضوحا، سواء أعلن عن انسجام مع الفكر الفلسفي السائد وعن معارضته له وذلك يستشف في عدد من المتغيرات الطفيفة أو الجوهرية في كيفية استعمال المكان والنص الدرامي. ليحدد المؤلف موقفه المضاد من منطلقات أفكار ذلك الحقبة".[1]

ومنه فإن المكان قبل أن يكون قضية أدبية فهو قضية فلسفية.

- المكان عند أفلاطون: "فقد رأى أفلاطون المكان حاويا وقابلا للشيء... إذ أنه يقبل الأشياء على الدوام. و لم يتخذ فقط طبيعة ما على وجه من الوجوه تشبه طبيعة أحد الأشياء، الحالة والوالجة فيه".[2]
- أما عند أرسطو: "ويذهب أرسطو إلى تقسيم المكان إلى نوعين "عام وخاص، فالعام هو الذي فيه الأجسام كلها والخاص هو أول ما فيه الشيء" وقد عرفه الفلاسفة المسلمون ومنهم ابن سينا بقوله هو "السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي".[3]

"وعرفه المتكلمون بأنه الفراغ المتوهم الذي يستغله الجسم وينفذ فيه أبعاده".[4]

---

[1] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2012، ص93.

[2] مرجع نفسه.

[3] مرجع نفسه.

[4] مرجع نفسه.

جاء المكان في موسوعة لالاند الفلسفية (Andrélalande) أنه: "وسط مثالي متميز بظاهرية أجزائه، تتمركز فيه مداركنا Percepts وتاليا يتضمن كل الفضاءات المتناهية".[1]

ج. مفهوم المكان في النقد الروائي:

- "قام المنظرون الألمان بعد روبير بيتش R-petch 1934بالتمييز بين مكانين متعارضين هما Lokal و Raum أما الأول فقد عنوا به المكان المحدد الذي تضبطه الإشارات الاختبارية كالمقاسات والأعداد...إلخ. وأما الثاني فهو الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية".[2]

وأعطى غاستون باشلار مفهوما للمكان باعتباره صورة فنية أطلق عليها "المكان الأليف" الذي ولدنا فيه ومارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا. والمكانية في الأدب هي الصورة الغبية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بين الطفولة".[3]

فالمكان مرتبط بالحدث والشخصية التي تؤدي ذلك الحدث في ظرف مكاني معين.

- كما رأى باشلار " أن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا، ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز أننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية"[4]

ركز باشلار على المكان الخيالي لأنه مهم في الروايات ويعتبر واقع معيشي يتسم بالحماية.

---

[1] أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت، باريس، الطبعة الثانية،2001، ص362.

[2] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص26.

[3] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، 1987، ص6.

[4] مرجع نفسه.

● "وعرف أبرهام ـــــ أ ـــــ مول (Abraham -a- Moles) واليزابيث رومر(Elisabeth Rhomer) المكان انطلاقا من فكرة مؤداها أن الانسان هو مركز العالم وأن المكان يحيط به من جميع جوانبه في شكل قواقع متتالية".[1]

ومما لا شك فيه أن الأمكنة التي نعيشها أو نحلم العيش فيها لا تبقى جامدة خاصة إذا تعلق الأمر بالشاعر، إنها تسكن ذاكرته وتأسر خياله" والمكان الذي يأسر الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا خاضعا لأبعاد هندسية وحسب بل هو مكان عاش فيه الناس ليس بطريقة موضوعية وإنما بكل ما للخيال من تحيزات".[2]

وعليه فإن المكان سواء كان حقيقي أو خيالي له غاية عاشت فيه مجموعة من الشخصيات، فلما يختار السارد مكان خيالي له في ذلك غاية يريد إيصالها.

●ويعتبر هنري متران: "المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة ".[3]

ومنه فإن المكان هو الدعامة الأساسية التي يقوم عليها عنصر الحكي.

●المكان عند حميد حميداني: "إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل وحد منها يعتبر مكانا محددا"[4] فاعتبر حميد حميداني أن كل شيء تجري فيه الأحداث هو مكان. فقد ربط المكان بالحدث.

● المكان عند حسن بحراوي " بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف وتعبير

[1] كحلوش فتيحة، بلاغة المكان_ قراءة في مكانية النص الشعري، الانتشار العربي بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008، ص19.
[2] سيزا قاسم، مرجع سابق، ص76.
[3] حميد حميداني، مرجع سابق، ص65.
[4] مرجع نفسه، ص63.

الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في ترتيب السرد"[1] المكان جزء من الفضاء الروائي وأنه لا يكتمل إلا بعناصر السرد الأخرى لأن العلاقة بينهم علاقة تأثير وتأثر.

- كما نجد الناقد "ياسين النصير" مفهوم المكان بقوله "هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة من التفاعل بين الانسان ومجتمعه، وهو لا يظهر في النص كشيء معزول منفرد، أو بناء أجوف يحمل من فراغات وجدران وغرف وسقوف. إنما يظهر كنشاط انساني مرتبط بالسلوك البشري" [2] يجب أن يكون المكان ذا قيمة فنية في العمل الروائي مرتبط بالسلوك البشري.

د.المكان في الاصطلاح السردي

المكان مصطلح متشعب كثرت فيه الآراء والتعريفات ولكونه ذا أهمية في الأعمال السردية نلقي نظرة عن بعض الاصطلاحات الواردة والمتعلقة بهذا الموضوع من الناحية السردية.

- ✓ **المكان:Space**

"المكان أو الأمكنة التي تقدم فيها الوقائع والمواقف (مكان المواقف وزمانها)، مكان القصة والذي تحدث فيه اللحظة السردية. هذا ولو أنه من الممكن أن يتم السرد بدون الإشارة إلى مكان القصة، أو مكان اللحظة السردية أو العلاقة بينهم جون أكل ثم قام إلا أن المكان يمكن أن يلعب دورا مهما في السرد وأن السمات أو الوصلات بين الأماكن المذكورة أعلاه يمكن أن تكون مهمة وتؤدي وظيفة موضوعية بنيوية كوسيلة للتشخيص".[3]

"فمثلا إذا قام السارد بأداء سرده من سرير في أحد المستشفيات فإن هذا يعني أنه وأنها على حالة الموت، وأنها تتسارع من أجل أن تكمل سردها، وفضلا عن ذلك فإن من السهل أن يتفهم الواحد أن هناك سردا أو أكثر تتعارض فيه اللحظة السردية مع المسرود (أنا أسرد من خلية سجن وقائع حدث في مكان

---

[1] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص32.

[2] الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في ثلاثية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، عمـــان، الأردن، الطبعـــة الأولى، 2010، ص191.

[3] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خرندار، مراجعة وتقديم محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القـــاهرة، الطبعـــة الأولى، 2003، ص214.

طلق) أو أنواع من السرد يكون فيه المكان الأول بعيد فتختلف بشكل أو أقل عن الآخرون وبالتالي يكون فيه السرد أكثر دقة (أنا أسرد فلادلفيا وقائع حدثت في نيويورك)".[1]

فبذلك أن المكان مرتبط بالحالة النفسية للسارد ولكل مكان دلالة يرمز إليها.

- المكان المحدد: "المكان المحدد بخلاف الديكور جزء من الفضاء المرجعي المنتمي إلى الفضاء في القصص. فأيا تكن أبعاد المكان (بيتا أو كونا) وأيا تكن انتماؤه (حضريا أو بدويا مفتوحا أو مغلقا... إلخ) فإنه يتخذ مظهرا دقيقا للغاية قبيل لسان الماء يخوض فيه بطل أقصوصة "الكابوس الأسود" المجهول الاسم يحي الظاهر عبد الله الكتابات الكاملة ومن قبيل حجرة الأرملة وبناتها يقدم إليها المقرئ الأعمى في أقصوصة بيت من لحم ليونس إدريس".[2]
- أما عن المكان المزدوج " هذا المفهوم عند عنصر من عناصر الفضاء المرجعي بوصفه مقوما من مقومات الفضاء في القصص والمكان المزدوج خاصا بالأقصوصة، فمؤلفها قصد تخطية القيود والتي يفرضها جنسه الأدبي عليه، يعمل على التأليف بين الأماكن المتباينة فينشئ صورا منها تتيسر قراءتها. منذ ذلك أن عبد المتجلي في أقصوصة الحكم لله (محمد تيمور ـــــــ كل عام وأنتم بخير) يشعر بأن الزنزانة التي يقيم فيها تحولت إلى بئر مستديرة وهو يهوي في أعماقها حتى القاع. فالمكان أصل واحد وازدواجه انعكاس لحال البطل".[3]

فمهما تعددت الاصطلاحات والمفاهيم حول مصطلح المكان إلا أنها تصب في وعاء واحد.

---

[1] جيرالد برنس، مرجع نفسه، ص214.

[2] أحمد سماوي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرون المستقلين، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص413.

[3] سماوي وآخرون، مرجع نفسه، ص418.

2.2.أنواع المكان

وتتمثل أنواع الأمكنة في:

أولا: المكان المغلق

"هو المكان المحدود الذي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي. وكثير ما يكون رمزا للحميمية والألفة والأمن والانغلاق والعزلة والاكتئاب، ويتنوع المكان طردا انطلاقا من الجسد كوعاء للروح خاضعة للسلطة الفردية، وذلك بشكل ذبذبي (دائري) باتجاه الانفتاح والتوسع، الثياب ثم الحركة ثم الغرفة ثم المترل ثم الحي ثم المدينة والمنطقة والعالم...."[1].

ثانيا: المكان المفتوح

"المكان المفتوح عكسه المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والنهر أو توحي بالنسبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحي توحي بالألفة والمحبة" [2] المكان المفتوح (اللامتناهي).

يتميز عموما بأنه إما أن يكون خاليا من الناس أو أنه لا يخضع لسلطة أحد ولا لملكيته فيكون فضاء للأسطورة نظرا لوحشيته وانعدام مرافق الحياة فيه والحضارة فيه، كالصحاري الشاسعة وأدغال الغابات والبحار والمحيطات والقارات والأوطان... "[3].

---

[1] مرين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا لإبراهيم" درغوثي أنموذجا، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016، ص150.

[2] مهدي عبيدي، مرجع سابق، ص95.

[3] مرين محمد بن عبد الله وتحريشي، مرجع سابق ص149.

3.2.أهمية المكان العمل الروائي:

للمكان أهمية في تشكيل الخطاب الروائي، لأنه أحد عناصره البنائية لأن بداخله تتحرك الشخصيات وتؤدي وظائفها ومنه فإن أهمية المكان تكمن في أنه "يمارس إسقاطا على حياة الناس غير المباشر، ويؤدي دورا هاما في التشكيل الجسمي والنفسي فاختلاف المكان لدى الانسان يشكل قلقا في وعيه بسبب الألفة التي قامت بين الانسان وبيته".[1]

فالمكان يعد محور تستقطب فيه الشخصيات أحداثها ودلالاتها من خلال العمل الروائي، فالراوي عندما يقوم بسرد الأحداث من خلال الشخصيات فإنه يقوم بإسقاط الخلفيات النفسية بالمكان الذي تعيش فيه الشخصيات وعليه فإن حالة الشخصية مرتبط بالمكان الذي تعيش فيه فمثلا السجن يدل على الحزن والندم والشوق أما البيت فيدل على الألفة والراحة والنوم... إلخ" فللمكان دور وظيفيا هاما في تكوين حياة الانسان وترسيخ كيانه وتثبيت هويته وتأطير طبائعه، وبالتالي تحديد تصرفاته وتوجهاته وإدراكه للأشياء. وهذا لكونه أشد التصاقا بحياة الانسان وأكثر تغلغلا في كيانه، وذلك لأن المكان يدرك إدراكا حسيا، يبدأ بخبرة الانسان بجسده هذا الجسد (المكان) أو نقل بعبارة أخرى (مكمن) القوى النفسية والعقلية والعاطفية والحيوية للكائن الحي يتعداه بعدها إلى الحيز الذي يحتويه، ثم إلى البيت، ثم غيره من الأمكنة".[2]

كما نجد أن المكان يؤثر ويتأثر وذلك من خلال "يؤثر المكان في عناصر العمل القصصي ويرتبط ارتباطا وثيقا بالأدوات الفنية التي تحدد أبعاده وجزيئاته الفنية ولا سيما عنصر الحدث الذي يحصل من خلال الأمكنة التي تسمح للقاص إنتاج شخصيتها المختلفة والمتمايزة".[3] ومنه فإن المكان يؤثر على العناصر السردية الأخرى.

---

[1] قيس عمر محمد، مرجع سابق، ص94.

[2] محبوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، د.ط، 2011، ص94.

[3] مرجع نفسه، ص12.

فالمكان "ليس عنصر زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله".[1]

ومنه فإن المكان عنصر مهم في العمل السردي ولا يمكن الاستغناء عليه فهو بمثابة العمود الفقري للرواية فهو الساحة التي تتحرك فيها الشخصيات.

[1] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص39.

الفصل الأول:

أنواع المفارقات الزمنية

في رواية أرض زيكولا

1. الاسترجاع
2. الاستباق
3. تسريع السرد
4. تبطيء السرد

أنواع المفارقات الزمنية

فالكثير من الروائيين لجئوا إلى كل ما كان قائما على التسلسل الزمني المنطقي، وشوشوا في نظامه فاتخذوا من الخروج عن المألوف جمالا في بناء الرواية، يقول عبد المالك مرتاض " قد يتأخر زمن القراءة عن زمن الكتابة قرونا طويلة، كما أن استعمال الزمن الماضي في الحكي هو مجرد خدعة فنية، فالماضي في السرد المكتوب يعني الحاضر على الحقيقة".[1]

فمن هنا يتبين لنا أن النظام الزمني في الحكاية مختلف لأنه قد يتأخر زمن القراءة وزمن الكتابة وذلك يتعمده الكاتب ليزيد من عمله جمالية فنية مما تزيد القارئ عنصر الإثارة والتشويق وتبعده عن الملل ويواصل قراءة الرواية. وتتمثل المفارقات الزمنية في:

1. الاسترجاع

مما سبق ذكره كنا قد عرفنا ما معناه في الجانب النظري والآن سندل عليه في الجانب التطبيقي وكيف جسده الكاتب في الرواية وكيف تلاعب " عمرو عبد الحميد" بالزمن.

أ. **الاسترجاع الخارجي**: كان حاضر في رواية " أرض زيكولا" للكاتب "عمرو عبد الحميد" حيث بدأ جد خالد يسترجع ويحكي لخالد عن السرداب ونزوله إليه فنجده يقول:« ياااه .... دي أيام فاتت من زمن.... كنا أربع شبان بنحب الشقاوة.... وسمعنا كلام كتير عن كتر موجود في سرداب بيعدي تحت بلدنا ... وإن السرداب ده زمان كان مخزن كبير للأغنياء وقت أي غزو... ».[2]

فنجد خالد يستذكر بعض المغامرات التي قام به هو وأصحابه في السرداب فبدأ يسترجع أحداثه وذكرياته ويحكي عن الرعب الذي سببه لهم العفريت.

[1] ينظر، عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص199.

[2] عمرو عبد الحميد، رواية أرض زيكولا، عمير الكتب للنشر والتوزيع، المغرب، 2010، ص8.

كما نجد أيضا الاسترجاع في قوله:« مش أبوك لوحده ... أبوك وأخذ أمك معاه ... كانو فاكرين إنهم هيروحوا رحلة صغيرة ويرجعوا... عشان كده سابوك وأنت ابن سنتين .... وقالوا راجعين بعد أيام ... لكن الأيام بقت شهور، والشهور بقت سنين، والسنين فاتت ومرجعتش والبلد كلها عرفت إنهم ماتوا في حادثة... والكل شكر ربنا إنك مكنتش معاهم ونجيت من الحادث دي ... لكن الحقيقة انهم نزلوا السرداب» .[1]

فبالتالي جد خالد يسترجع الذكريات والأيام التي كان والد خالد على قيد الحياة كي يخيف خالد ويمحي من باله فكرة الذهاب إلى السرداب لكن خالد رجل قوي ومصمم على ذلك بهدف وحيد وهو أن يرضي والد منى ويقبل به كزوج لابنته منى.

وأيضا نجد الاسترجاع الخارجي في قول الراوي وهو يتكلم عن ماضي الشخصية الروائية وذلك من أجل أن يتعرف القارئ على بعض خصائصها وتجاربها الحياتية في قوله « أنا خالد حسني.. ثمانية وعشرون عاما ... خريج كلية تجارة القاهرة منذ ستة أعوام.... بلدي يسمى " البهوفريك" تابع لمحافظة الدقهملية ... واليوم رفض زواجي بحبيبتي للمرة الثامنة ولنفس السبب ».[2]

فهنا الراوي يعطينا لمحة وجيزة عن شخصية خالد كي يعرف القارئ من هو خالد وما دوره في الرواية فكل هذا يجعل المتلقي يشعر بالتشويق ومواصلة أحداث الرواية وتتبعها.

ب. **الاسترجاع الداخلي**: ومن أهم المقاطع التي جاء فيها الاسترجاع نذكر منها:

« لما كنت صغير كنت بحكيلك عن السرداب وأنت بتعيط... ويمكن بتبصلها إنها مجرد حكاية عشان أسكتك بيها. لكن صدقني كنت عارف إن هيجي يوم وتكبر وأحكيلك من ثاني عن السرداب... ».[3]

وأيضا توجد مقاطع أخرى من الرواية وتتمثل في «بعدها أسند ظهره للخلف ونظر للأعلى، وعادت به ذكرياته إلى ما قبل ستة أعوام مضت حيث كان يدرس بالسنة الأخيرة بالجامعة أن يتعرف على "منى"

[1] الرواية، ص15.
[2] الرواية، ص5.
[3] الرواية، ص14.

ابنة بلدته، صدفة في طريقهما من البلدة إلى جامعتهما بالقاهرة ... وزادت فرحته حيث علم أنها تدرس بنفس الكلية في عامها الأول بالجامعة ».[1]

فخالد تذكر أيامه السعيدة وهو بالجامعة ولقاء منى لأول مرة وبالصدفة كانت ابنة بلدته وأنها تدرس معه بنفس الكلية.

2. الاستباق:

ومن أهم الاستباقات التي جاءت في الرواية والتي تتمثل في المقاطع الآتية:

" ومين عارف يمكن ألاقي الكتر اللي انتو كنتو نزلتو قبل كده عشانه".[2]

" أنا مسافر أي مكان ألاقي فيه نفسي.... أحس فيه بوجودي... انت عارف ابن ابنك خريج كلية التجارة يشتغل إيه".[3]

" يمكن ألاقي في السرداب الذكرى اللي تخليني أقدر أنسى إهانة ست سنوات لنفسي...." [4] ونجد أيضا في هذا المقطع الاستباق " فيها ايه لو نزلت السرداب... افرض كان فيه كتر موجود فعلا..." [5] فنجد خالد يستبق الأحداث وأنه وجد الكتر "لازم إلا في حاجة واحدة في حياتي أقدر احكيها لأولادي من بعدي ... عايز أحس مرة واحدة إني بطل قدام نفسي" فهنا خالد استبق على أنه زار السرداب ونجى منه وتزوج وأصبح له العديد من الأولاد ويحكي لهم مغامرته التي قام بها وخرج منها سالما.

كما نجد قوله:" لو لقيت الكتر ده هتكون أشهر واحد في البلد دي.... لأ في مصر... لأ في العالم كله... لو ملقتوش كفاية إنك حاولت...".[6]

---

[1] الرواية، ص 5.
[2] الرواية، ص13.
[3] الرواية، ص 12.
[4] الرواية، ص19.
[5] الرواية، ص9.
[6] الرواية، ص10.

وهذا المقطع فيه استباق أيضا حيث يقول الراوي" لو أصابته صخرة واحدة لا قتلته "[1] فتساقط وانهيار الجدران الموجودة في سرداب فوريك وارتطام صخور الجدران الضخمة كانت قد تؤدي بحياة خالد إلى الموت إلا أن قدماه الطويلتان وخطواته الواسعة ساعدته في الجري.

ونجد الاستباق غير ممكن التحقيق في المقطع الروائي التالي: وذلك في قوله:" لعلها يخرج منها ذات يوم وتكون تلك الأوراق التي يكتبها ذكرى لأيامه بها ... أو يصنع منها كتابا يقرأه الكثيرون غيره...".[2]

ويظهر الاستباق خارج المألوف ونواميس الكون في قول الراوي:" أنا لازم ألاقي الكتاب ده ... الكتاب ده الأمل الوحيد لما أخرج من زيكولا..."[3]

ومنه فإن الاستباق عنصر مهم وأساسي في العملية السردية وهو من أهم التقنيات الروائية لأنه يجعل القارئ مصمم دائما على معرفة الحقيقة ومواصلة قراءة الرواية لأن الاستباق يمتاز بالتلميح للشيء قبل الوصول إليه وهذا ما يعطي للرواية دائما غموضا لأحداثها حيث يجعل القارئ دائما في وضعية انتظار ينتابها الاكتشاف ومعرفة ما هو قادم من أحداث جديدة.

3. تسريع السرد

وهو عملية تعتبر كاختزال لبعض الأحداث أو بعبارة أخرى الاستغناء عليها، وهذه التقنية تتمثل في الحذف والخلاصة.

أ. **الحذف**: من المتعارف عليه أن الحذف يلغي فترات زمنية طويلة وذلك من أجل تسريع عملية السرد ويتجلى الحذف في المقاطع الروائية الآتية:

"....خريج كلية تجارة القاهرة منذ ستة أعوام...".[4]

---

[1] الرواية، ص30.

[2] الرواية، ص71.

[3] الرواية، ص75.

[4] الرواية، ص5

"ياااه... دي الأيام فاتت من زمن...."[1].

".... عشان كده سابوك وانت ابن سنتين.. وقالو راجعين بعد أيام.... لكن الأيام بقت شهود والشهور بقت سنين والسنين فاتت ومرجعوش"[2].

".... أنا ...هل يضيع حب تلك السنوات"[3].

".... استغرق خفره وتشييده أكثر من خمسة عشر عاما... وخزنت به ثروات كثيرة من ذلك الزمن"[4].

ونجد الحذف في المقطع هذا أيضا" الأحصنة بتجر العربات ... ولبس الناس هذا... مش معقول يكون لبس حد في القرن الواحد والعشرون.... الحاجات دي فات عليها قرون"[5].

وهناك حذف في المقطع الروائي" .... بل ذهب إلى شاطئ البحيرة وعقله منشغل بتلك الفتاة التي تشبه منى ... وكأنه تذكر سنوات مضت"[6].

فالراوي هنا لجأ إلى تقنية الحذف لتفادي التطويل في الحكي فهو يستعمل مظهر السرعة في سرد الوقائع مما يعطي للرواية جمالية فنية كي لا يصاب القارئ بالملل فالراوي يركز على أحداث مهمة رئيسية أمال الأحداث الثانوية فيلمح بها فقط دون التطويل في الحكي عنها. فمثلا؛ في المقطع الذي سبق ذكره " خريج كلية تجارة القاهرة منذ ستة أعوام ..." فستة أعوم ما جرى فيها من أحداث ووقائع اختضرها الكاتب في سطر واحد أو بمعنى آخر في كلمتين.

---

[1] الرواية، ص8.
[2] الرواية، ص15.
[3] الرواية، ص17.
[4] الرواية، ص22.
[5] الرواية، ص44.
[6] الرواية، ص157.

ب. **الخلاصة:** ونجد في الرواية أمثلة على ذلك نذكر منها:

" مرت الأيام ... وخالد يعمل مع يامن صناعة الطوب من الأحجار... وبمرور يوم بعد يوم، وخالد ينهض من نومه ويتجه إلى عمله"[1]كما توجد الخلاصة بكثافة مؤدية عدد من الوظائف فخالد مرا بفترة زمنية تقدر بأعوام إلا أن الراوي اختزلها وتتكرر الخلاصة في بعض المقاطع الروائية الآتية: " استمر في بحثه عن عمل لمدة أيام وأيام وامتدت لأسابيع... حتى وجد عملا بإحدى فروع شركة كبرى بمدينة المنصورة"[2] أيضا "مرت أيام كثيرة ومرت أسابيع وتبعتها شهور وخالد يعمل بقوة كي يستعد ليوم عرسه" [3]

"ستعرف كل شيء عن حياة زيكولا مع مرور الأيام" [4]

" مرّ الوقت، ووصلت العربة إلى تلك المنطقة التي يقصدونها"[5]

وعليه فإن الخلاصة تختصر فترة زمنية طويلة ونعبر عنها في جمل قصيرة فخالد عند بحثه عن العمل أخذت منه فترة طويلة أيام وأسابيع إلا أن الراوي اختصرها.

4. تبطيء السرد:

وهو عملية مطولة للسرد عكس تسريع السرد ويتمثل في الوقفة والمشهد.

أ. **الوقفة:** كثير ما يلجأ الراوي إلى استعمال الوصف سواء وصف الشخصية أو الأماكن... إلخ. ومن أمثلة ذلك في الرواية:

" وما إن نظر خالد أمامه حتى وجد سوراً ضخما يصل ارتفاعه إلى ما يقرب من خمسة طوابق، تزينه نقوش غاية في الجمال، له باب ضخم كان مفتوحا على مصراعيه تمر منه العربات مجيئا وذهابا".[6] فهذا

---

[1] الرواية، ص70.
[2] الرواية، ص283.
[3] الرواية، ص284.
[4] الرواية، ص64.
[5] الرواية، ص98.
6 الرواية، ص37.

وصف تضمن انقطاع وتوقف زمن السرد ونستدل أيضا بهذا المثال: ".... و لم تكن هناك بيوت قليلة أغلبها ليست بفخامة مثيلاتها من البيوت الأخرى بتلك المنطقة وقد ظهر سور زيكولا، وارتفاعه يصل إلى خمسة طوابق...".[1] فهنا السارد يصف سور زيكولا وارتفاعه فنجد الوصف في " رغم أن خالد كان يتسم بخفة الظل والروح المبهجة، إلا أن حبه لمنى ورفض أبيها الدائم له، جعل الحزن وشاحا دائما على وجهه [2] فالسارد قدم لنا وصف بعض ملامح شخصية خالد التي تعد من أهم الشخصيات في الرواية ونجد الوصف في المقطع الروائي الآتي:" وجد خالد نفسه أمام نفق كبير أكبر كثيرا من النفق الذي مرّ به سابقا... فارتفاعه يقترب من العشرة أمتار... واتساعه يبلغ مثل ارتفاعه... حتى سار به، وينظر إلى جدرانه الضخمة في دهشة كأنه مزار سياحي...".[3]

كما جاء الوصف في: " سار خالد بالمدينة وكأنه يسير بمدينة الأحلام... ينظر إلى وجوه الناس وتعبيراتهم المختلفة... منهم من ترتسم البسمة على وجهه، ومنهم من اتضح الحزن على جبينه... وإلى زيهم الذي انقسم إلى أقسام عدة. فمنهم من يرتدي جلباب وعلى رأسه عمامة، وقد كانوا كبار السن... أما الشباب والصغار كانوا يرتدون سراويل واسعة من الأعلى وضيقة من الأسفل... وكأنها زي الصادين... ومن الأعلى يرتدون قمصان واسعة منقوشة صنعت ببراعة من الجلد أو القماش... أما النساء فقد ودهن يرتدين فساتين فضفاضة ذات ألوان براقة...".[4]

وصف الراوي الناس التي تعيش بالمدينة من شيوخ ونساء من شباب وصغار فدائما الراوي يصف الشخصية.

1الرواية، ص191.
[2]الرواية، ص74.
[3]الرواية، ص29.
[4]الرواية، ص39.

والوصف متكرر في " ... وتلك الأناقة التي بدت على كل فتى من فتاة بالمدينة... ويسير بشوارعها منبهرا بتلك المباني المتلاصقة... التي بدت عليها المهارة المعمارية... وكانت تمتلك بارتفاعا واحدا لا يتجاوز الثلاثة طوابق... وبنيت جميعها من الطوب المحروق والأخشاب...".[1]

ومما لا شك فيه أن الوصف يقوم بتأخير حركة السرد فقد وصف السارد خالد والمدينة وسكان المدينة والسرداب... إلخ.

وكل هذا أعطى للرواية جمالية فنية تضفي للقارئ متعة وتؤثر فيه.

ب. المشهد: "وعلى العموم فإن المشهد في السرد من أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا دائما أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف".[2] ومن المقاطع الروائية الموجودة في الرواية نذكر منها:

"_ أنت عايز تتجوز مني؟!

_ أيوه

فسأله مجددا:

_ وأنت عملت إيه في حياتك؟! ".[3]

فهذا الحوار دار بين خالد وأب حبيبته منى التي أراد الزواج منها لكن أب منى رفض ذلك.

وفي مشهد آخر:

"_ وأنت هتقعد جنبي كده حاطط ايدك على خدك؟!

---

[1] الرواية، ص39.

[2] حميد حميداني، المرجع سابق، ص78.

[3] الرواية، ص6.

_ طب هعمل ايه؟! ".[1]

وفي مشهد آخر

"سرداب؟!... أنت عرفت منين؟!! ... أقصد سرداب ايه... وكلام فاضي ايه فأكمل جده:

_ عرفت من زمان... من زمان جدا... ثم أمره بالجلوس مجددا... وسأله في جدية:

_أنت عاوز تنزل السرداب ليه؟

صمت خالد... ثم تحدث محاولا أن يجعل الحديث مزحة:

_أنت ليه مصمم على حكاية السرداب دي... أنا بقولك إن مسافر...".[2]

فما نجد الحوار في المقطع التالي:

" نظر خالد إلى العجوز في لهفة:

_ أكتشف ايه؟

فأخبره العجوز أنه وجد الكتاب على تلك الحالة".[3]

ومن هذا المشهد الحواري نفهم أن خالد لديه رغبة في الاكتشاف والذهاب إلى السرداب مهما كلفه الأمر.

ويتكرر الحوار في المقطع الموالي:

"فنظر خالد إلى الشاب قائلا:

_أنا بشكرك جدا...

---

[1] الرواية، ص8.

[2] الرواية، ص13.

[3] الرواية، ص22.

رد الشاب

_لا تشكرني يا أخ... أنني مثلك كادت تقتلني حرارة الشمس

فسأله خالد:

_أنت من زيكولا؟

_ نعم... وأنت تبدو غريبا...

فابتسم خالد

_أيوه... أنا من البهوفريك... بلد جنب المنصورة

فارتسمت الدهشة على وجه الشاب

_ماذا...؟!

فأسرع خالد وكأنه يصحح حديثه:

أقصد مصر أنا من مصر".[1]

فدار بينهم حوار بعد أن أوصله بعربته لأنه الوحيد الذي قدم له المساعدة فكانت الشمس تقتل خالد بالحرارة لولا مساعدة الشاب له.

فالحوار في رواية أرض زيكولا للكاتب همرو عبد الحميد موجود بكثرة ومتنوع.

ويظهر كذلك في المشهد الحواري المتمثل في:

"_ يامن أنا محتاج أقلام وورق

ردّ يامن في دهشة

[1] الرواية، ص37_38.

_لماذا؟!

فأجابه:

_ يعني... فيه حاجات عايز أسجلها عن زيكولا... أشتغل فترة وجودي هنا بعد ما فات شهر...

_حسنا...أعرف مكان يمكنك أن تذهب إليه، وتجد أقلام وأوراق زيكولا المميزة...".[1]

وهذا الحوار يدور بين يامن وخالد حيث كانا يعملان مع بعضهما في صناعة الطوب والأحجار.

ومنه فإن المشهد تقنية متميزة في الحركة الزمنية للرواية من خلال المفارقات الزمنية الموجودة في الرواية يتضح لنا أن كل العناصر السردية من حذف ومشهد وخلاصة اعتمدها الكاتب عمرو عبد الحميد في روايته والحوادث زادت من جمالية وفنية الرواية.

يشكل الزمن في رواية أرض زيكولا عنصر من عناصر التشكيل السردي الروائي يجسده الكاتب داخل الرواية فيترتب عنه إثارة، التشويق لدى القارئ من إذلال انتقال الكاتب بالأحداث عبر الزمن، وعليه فإن الرواية تشهد تعدد في الأزمنة باختلاف تعدد في الأحداث والرؤى بين الشخصيات.

ويتمثل الزمن في رواية أرض زيكولا على تقنيات سردية أهمها تقنية الاسترجاع والاستباق والوقفة والمشهد والحذف فكل هذه التقنيات السردية جسدها الكاتب عمرو عبد الحميد في روايته وفق نظام زمني محدد فالزمن يسجل وقت الحدث، فالكاتب عمرو عبد الحميد بهذه البنيات الزمنية كسر رتابة الزمن مما أعطى الروائي حيوية فللكاتب قدرة على التعبير فهو وضح لنا صور امتزج بها الواقع بالخيال، كما نجد للكاتب قدرة على استعمال الزمن حيث أضفى رونقا عجيبا على الرواية فرغم استعمال عمرو عبد الحميد العجيب في روايته إلا أنها تبقى هادفة إلى مبدأ الإنسانية كما تحمل معنى التضحية وحب الاكتشاف والشجاعة فلكل عمل سردي غاية يسعى إليها وهدف يسعى الروائي إلى إيصاله إلى القارئ.

[1] الرواية، ص71.

الفصل الثاني: أنواع المكـــان في الـــرواية

أولا: الأماكن المغلقة

ثانيا: الأماكن المفتوحة

أنواع المكان في الرواية:

تختلف الأماكن سواء من حيث الشكل أو من حيث الحجم والمساحة "المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا أو سلبيا بل إنه أحيانا يمكن الروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم" [1] ومن أهم التشكيلات المكانية الموجودة في الرواية نذكر منها على سبيل المثال:

أولا: الأماكن المغلقة:

نجد أي رواية تنطلق أحداثها من مكان محدد يختاره الراوي لأنه يعتبر العنصر الهام في الرواية ومن أهم الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية نذكر منها على سبيل المثال: الكلية، حجرة خالد، المنزل، الصيدلية، المطعم، القصر.

- **الكلية (الجامعة)**: تعد الجامعة من أهم الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية وهي الحيز الذي كان يدرس فيه خالد ومنى توجد بالقاهرة حيث أكمل خالد دراسته فيها وتخرج منها منذ ستة أعوام وهي عبارة عن مكان واقعي فرواية أرض زيكولا رواية امتزجت بها الأمكنة أمكنة واقعية وأمكنة خيالية فلكل منها دوره. إذن فالجامعة مكان مغلق تدرس فيه مجموعة من الآداب والفنون والعلوم مباشرة بعد مرحلة الثانوية كما تعد مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي ونجد هذا المكان في قول الراوي: "...وشاءت الأقدار أن يتعرف على (منى) ابنة بلدته، صدفة في طريقهما من البلدة إلى جامعته بالقاهرة..."[2] فالجامعة هي مكان التقاء خالد ومنى كما تكرر المكان في المقطع السردي " ...خريج كلية تجارة القاهرة منذ ستة أعوام ..."[3] وتكرر أيضا في " وعادت به ذكرياته إلى ما قبل ستة أعوام مضت حيث كان يدرس بالسنة الأخيرة بالجامعة..."[4] فبالنسبة لخالد الجامعة مكان دراسة كما أنه مكان لذكرياته بحبيبته منى.

---

[1] حميد حميداني، مرجع سابق، ص70.

[2] الرواية، ص5.

[3] الرواية، ص5.

[4] الرواية، ص5.

- **حجرة خالد**: الحجرة هي من الأمكنة المغلقة في الرواية وهي عبارة عن مكان صغير ذا حجم وأبعاد هندسية يلجأ إليه الإنسان للنوم أو الراحة. والتي تم ذكرها في المقطع الروائي الآتي: ".... وها هو يجلس كل يوم في حجرته ليكتب مجددا: " انا خالد حسني... "[1] فالحجرة هي مكان استلقاء وجلوس خالد كما أنها المكان الذي كان يعلق فيه الأوراق الكبيرة التي كان يكتب عليها رفضت لنفس السبب وذلك بعد رفض والد منى الزواج بابنته فالحجرة ملجأ للسكينة يلجأ إليه خالد كلما زاد غضبه من والد منى. ويتكرر المكان في: " بعدما عاد خالد إلى حجرته .... وحاول أن ينام، ولكنه لم يغمض له جفن... يفكر كثيرا فيما أخبره جده.."[2]

- **المترل**: وهو من أهم الأماكن المغلقة التي يشعر الانسان فيها بالأمان والطمأنينة وهي مكان تجمع الأسرة والأهل وكان حاضر هذا النوع من الأمكنة في الرواية في قول الراوي: "حتى طلبت منه الرحيل كي لا تتأخر عودتها إلى مترلها"[3] " فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، وذلك لأن بيت الانسان امتداد له كما يقول ويليك: " فإنك إذا وصفت البيت فقد وصفت الانسان، فالبيوت تعبر عن أصحابها، وهي تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذين يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه".[4]

- **الصيدلية**: وهي من الأمكنة المغلقة وهي المكان الذي يلجأ إليه الناس لشراء الأدوية وكان حاضرا في الرواية في قول الراوي:" والذي يغلق صيدلية في وقت قد يتجاوز الثانية عشر... "[5] وهذه الصيدلية هي صيدلية الدكتور "ماجد منير" فخالد كان ينتظر هدوء البلدة وينتظر حتى يغلق ماجد صيدليته، لأنه لا يريد أن يراه أحد.

---

[1] الرواية، ص5.
[2] الرواية، ص9.
[3] الرواية، ص17.
[4] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص43.
[5] الرواية، ص23.

- **المطعم**: هو مكان مغلق فمن المعروف أن المطاعم مكان تحضر فيه أشهى المأكولات والأطباق فهو مكان يقصده السياح والمسافرين وغيرهم كي يتناولون فيه الأطعمة ويظهر هذا المكان في الرواية في المقطع الآتي: "اتجه خالد كي يحصل على طعام... وما إن جلس بأحد المطاعم ليأكل حتى وجد الجميع من هناك لا يأكلون سوى الخبز... وأتى رجل المطعم، وسأله:

– ماذا تريد أن تأكل أيها الغني؟ [1] فخالد كان يعمل مع يامن فأنهكه التعب فقرر أن يذهب إلى المطعم كي يأخذ قسط من الراحة ويتناول الطعام، فالمطعم مكان إقامة مؤقت.

- **القصر**: "نجد أن القصر من ينتسب إلى ما نسميه بالمكان الموحي وكلمة قصر تدل على مستوى اجتماعي رفيع كما أنها تدل على الغنى والسلطة"[2] ويظهر هذا المكان في " واقتادوه معهم إلى قصر كبير يوجد بالقرب من الطرف الشرقي للمنطقة الغربية... ثم أدخلوه غرف القصر الخالية بالطابق السفلي... وأصدوا بابها الحديدي من خلفه فأصبحت إضاءتها شاحبة يغلبها الظلام..." [3] فالراوي تكلم على جزء من القصر وهو الغرفة التي وضع بها خالد بعد ما تم القبض عليه من طرف جنود القائد ويتكرر المكان في الرواية " أما أهالي المنطقة الغربية فقد تجمعوا أمام القصر الذي حبس به خالد وجواد حيث اصطف أمامه العديد من الجنود إيذانا برحيل الفقيرتين إلى المنطقة الوسطى حيث قصر الحاكم، وصاحوا وهللوا حين رأوا خالدا وجوادا مكبلين يدا وقدما، ويتقدمهم قائد الجنود إلى عربة تقف أمام القصر... "[4]، فجواد أيضا حبس مع خالد في غرفة الفقراء فالفقير كان يذبح يوم زيكولا أمام أهاليها.

---

[1] الرواية، ص67.

[2] ينظر، مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحر- الدقل- المرفأ البعيد) الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د.ط، 2011، ص62.

[3] الرواية، ص226.

[4] الرواية، ص239.

" فالمكان المغلق هو المكان الذي يحمل صفة الألفة وانبعاث الدفء العاطفي، ويسعى لإبراز الحماية والطمأنينة في فضائه، لهذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط يقع عليها، لأن اختيار المكان يكون بالإرادة لا بالإجبار والإكراه كالبيوت والمتاجر والمكاتب والمحال مثلا".[1]

فالأماكن المغلقة التي سلطنا عليها الضوء كانت بارزة في الرواية كما كان لها دور كبير على نفسية الشخصية، فالمكان يدل على الشخصية كما يوجد نوع آخر من أنواع المكان ألا وهو المكان المفتوح.

ثانيا: الأماكن المفتوحة

وهو النوع الآخر من الأمكنة الموجودة في الرواية فالمكان المفتوح عكس المكان المغلوق ومن الأمكنة المفتوحة في الرواية: البهوفريك، سرداب فوريك، المدينة، الشوارع، شاطئ البحيرة، الجبال، الصحراء، أرض زيكولا، مصر، القاهرة، المنطقة الشرقية، المنطقة الوسطى، المنطقة الجنوبية، المنطقة الشمالية، بيجانا.

- **البهوفريك**: إن المتمعن لرواية أرض زيكولا للكاتب عمرو عبد الحميد رواية امتزجت بها الأماكن الواقعية والخيالية، فالبهوفريك مكان مفتوح واقعي وهي القرية التي كان يقيم بها خالد تابعة لمحافظة الدقهلية في مصر ويظهر هذا المكان في قول الراوي" ... بلدي يسمى "البهوفريك" تابع لمحافظة الدقهلية... واليوم رفض زواجي بحبيبتي للمرة الثامنة... ولنفس السبب... "[2] ونجد المكان أيضا في:

فابتسم خالد:

– أيوه... أنا من البهوفريك... بلد جنب المنصورة...[3]

- **سرداب فوريك**: تم حفر هذا السرداب على عمق كبير في بيت مهجور بمنطقة البهوفريك حيث قام خالد وهو بطل الرواية بنزول هذا السرداب وزيارته بعدما حكى جده له على السرداب" إن السرداب ده زمان كان مخزن كبير للأغنيا وقت أي غزو...

[1] مهدي عبيدي، مرجع سابق، ص47.

[2] الرواية، ص5.

[3] الرواية، ص5.

– الكل كان عارف إن السرداب موجود فعلا... بس محدش جرب نزله لأنه مسكون بالعفاريت، وإن اللي هينزله مش هيخرج منه... "[1] فخالد صمم على زيارة السرداب عندما سمع أنه لا يكون مظلما يوم يكتمل البدر في السماء فذهب إلى السرداب وحصل معه ما لم يكن في الحسبان.

- **المدينة:** المدينة هي من الأمكنة المفتوحة في الرواية "من الواضح أن المدن بأحيائها الراقية وشوارعها الإسفلتية العريضة والطويلة والأحياء الشعبية بأزقتها الضيقة والمتعرجة، تعد أماكن انتقال نموذجية، وتشكل مسرحا لحركة الناس فيها" [2] وتظهر المدينة في قول الراوي "كان خالد مزال واقفا أمام باب المدينة الضخم..."[3] "سار خالد بالمدينة وكأنه يسير بمدينة الأحلام... ينظر إلى وجوه الناس وتعبيراتهم المختلفة" [4]

- **الشوارع:** تعد الشوارع أمكنة مفتوحة تختلف أشكالها وأحجامها، تتحرك فيها الشخصيات ونجد هذا المكان في قول السارد "... ويسير بشوارعها منبهرا بتلك المباني المتلاصقة.. التي بدت عليها المهارة المعمارية... وكانت تمتلك ارتفاعا واحدا لا يتجاوز الثلاثة طوابق... وبنيت جميعها من الطوب المحروق والأخشاب..."[5] ،فالشوارع هي المسلك الذي سلكه خالد وله دلالة نفسية لدى خالد فقد شعر بالدهشة والاعجاب بالنساء والشوارع فكان في حالة ينتابها الانبهار فلشارع جمالية مختلفة للمدينة التي سار فيها خالد.

- **الشاطئ (شاطئ البحيرة):** هو من أهم الأمكنة المفتوحة في الرواية وكان حاضرا في قول الراوي" ثم نظر إلى البحيرة وإلى شاطئها فلم يجد أحد غيره... فوجدها فرصة أن يستحم..." [6] ويتكرر المكان في

---

[1] الرواية، ص8-9.

[2] مهدي عبيدي، مرجع سابق، ص166.

[3] الرواية، ص39.

[4] الرواية، 39.

[5] الرواية، ص39.

[6] الرواية، ص57.

قول السارد "... وخالد نائم بجوار شجرة شاطئ البحيرة.... حتى انتفض حيث سمع صرخات... وحيث نظر بعيدا وجد امرأة تصرخ بأن ابنها يغرق في البحيرة...".[1]

ونجد المكان في قول السارد"... حتى وجد نفسه يقترب من بحيرة واسعة... فأسرع إليها وحين تذوق مائه وجده عذبا فشرب منها كثيرا... ثم أسند ظهره على شجرة بجوارها..." [2] فالبحيرة مكان كان يشرب ويغسل ويستريح به خالد.

- **الجبال:** الجبال أماكن مفتوحة من المتعارف عليه أنها توجد في الطبيعة لكل جبل ارتفاعه عن الأرض وكان حاضرا هذا النوع من الأمكنة في المقطع الروائي الآتي:

– "هنا تقطع الأحجار من الجبال ثم نصنع منه طوب متماثلا يصلح لبناء المساكن... وكل هؤلاء الناس يعملون، ويأخذون أجرهم يوما بيوم..."[3]. ففي هذه المنطقة الجبلية التي كان يعمل بها يامن عرض على خالد أن يعمل معه فيها فاندهش خالد مما قاله يامن فالجبال هي مصدر رزق الشخصية لأنهم كانوا يقطعون منها الأحجار ويستغلونها في صناعة الطوب.

- **الصحراء:** وظف الراوي الصحراء في الرواية باعتبارها عمقا ثقافيا ومعتقدا لأبناء المنطقة العربية، فالصحراء مكان مفتوح يتسم بالاتساع كما أنها تعد معلما بارزا في الذاكرة العربية لما تحمله من عادات وتقاليد ونجد توظيف هذا المكان في قول السارد" وجد خالد نفسه ملقى على الأرض... ورأسه منغمسة في رمال... فرفع رأسه، وأزال الرمال عن وجهه وعن عينيه... ونظر إلى السماء وضحك"[4] . من المعروف أن الصحراء تمتاز برمالها الذهبية.

[1] الرواية، ص57.
[2] الرواية، ص56.
[3] الرواية، ص65.
[4] الرواية، ص31.

"... فنهض ودار بجسده ليرى ما حوله... فلم يجد سوى صحراء واسعة تظللها سماء صافية فضرب رأسه بيده، وهمس إلى نفسه:

"فوق يا خالد... أنت بتحلم ولا إيه أنت فين؟ ... وإيه اللي جاب الصحراء دي هنا... "[1] استغرب خالد مما شاهده وضحك ساخرا وهو يشعر بخيبة الأمل.

- **أرض زيكولا:** هي من الأمكنة المفتوحة في الرواية: وهي مدينة كبيرة ذات منظر بديع من أعلى.... بها مبان شتى وتتخللها مساحات خضراء كأنها أراض زراعية ومسطحات من الماء..."[2].

أرض زيكولا هي مدينة ذات منظر خلاب يوجد به سور ضخم يصل ارتفاعه إلى ما يقرب خمسة طوابق مزين بنقوش جميلة. وهي من الأمكنة الرئيسية التي دارت أحداث الرواية فيها فخالد كان محب للمغامرة لأنه انتقل من بلده مصر إلى السرداب ووصوله إلى أرض زيكولا كان ليس من السهل.

- **مصر:** هي دولة عربية تقع في الركن الشمالي الشرقي من قارة إفريقيا، وهي من الأمكنة المفتوحة في الرواية حيث لها دلالة في نفسية الشخصية البطل خالد فهي بمثابة البلد الذي كان يعيش فيه قبل أن يقرر مغادرته ويذهب إلى أرض زيكولا.

ويظهر هذا النوع من الأمكنة في قول الراوي:

"أقصد مصر... أنا من مصر...

فلم تختلف دهشة الشاب وسأله:

ماذا تقصد بمصر؟... هل هي في الشمال؟

فـــأجابه مندهشا:

أنت عارف مصر أم الدنيا؟".[3]

---

[1] الرواية، ص31.

[2] الرواية، ص34.

[3] الرواية، ص38.

ونجد قول السارد في:

"... أنا بلدي اسمها مصر، بنتكلم نفس لغتكم... اللغة العربية... بس بالعامية زي كلامي كده..."[1].

- **القاهرة:** هي عاصمة مصر كما أنها مدينة عربية كانت أيضا عبارة عن مكان مفتوح تجسد في الرواية وهي المكان الذي درس فيه خالد لأن الجامعة التي درس بها خالد كانت موجودة في القاهرة ولهذا المكان دلالة نفسية لدى البطل خالد لما تحمله من ذكريات له هو وصديقته منى... وشاءت الأقدار أن يتعرف على منى ابنة بلدته صدفة، في طريقهما من البلدة إلى جامعته بالقاهرة..."[2].
- **المنطقة الشرقية:** وهي من الأمكنة المفتوحة في الرواية وهي المكان الذي كان يقطن فيه يامن وخالد حيث كان يعملان هناك في المنطقة الجبلية وهو ويامن في صناعة الطوب ونجد هذا المكان في المقطع السردي "... نحن هنا في المنطقة الشرقية حيث باب زيكولا وأرض الاحتفال وصناعة الطوب..."[3].
- **المنطقة الوسطى:** تعتبر مكان مفتوح في الرواية وهي المنطقة التي يعيش بها الحاكم وأسرته ونجد ذلك في قول الراوي "... فأسرع إليها... وركب العربة بجوارها... وتحركت العربة في اتجاهها إلى المنطقة الوسطى..."[4] وهي المكان الأول الذي انطلق إليه خالد مع أسيل مساعدا لها في عملها وذلك من أجل البحث عن الكتاب.
- **المنطقة الجنوبية:** وهي من المنطقة الثانية التي قرر خالد الذهاب إليها ونجد ذلك في المقطع الروائي:

"...ونزل خالد ثم تحدثت إليه أسيل:

الأسبوع القادم سنذهب إلى المنطقة الجنوبية".[5]

---

[1] الرواية، ص81.

[2] الرواية، ص5.

[3] الرواية، ص88.

[4] الرواية، ص 95.

[5] الرواية، ص104.

المنطقة الجنوبية كانت تختلف عن المنطقة الوسطى من حيث المباني والشوارع وأن المنطقة الجنوبية هي منطقة الزراعة بزيكولا فجميع سكانها مزارعون ويهتمون بزراعة القمح والأرز وباقي المحاصيل الزراعية ويظهر المكان في قول الراوي "... حتى وصلت العربة إلى المنطقة الجنوبية... ونزل خالد من العربة حامر أغراضه وحقيبة أسيل"[1]

- **المنطقة الشمالية:** وهي عبارة عن مكان مفتوح وهي المنطقة الثالثة التي ذهب إليها خالد للبحث عن الكتاب وهي أرض الكسالى وأرض الرذيلة، فقد وفر يامن حصان لخالد كي يأخذه إلى تلك المنطقة ويظهر المكان في قول السارد:

".... حتى وصل خالد إلى أطراف المنطقة الشرقية فترجل.... وسار على قدميه، وحصانه يسير بجواره... واندهش حيث رأى بيوت تلك المنطقة" [2] اندهش خالد مما وجده فهذه المنطقة تختلف كثيرا عن المناطق الأخرى فهي أرض الكسالى فسكانها يشربون الخمر ونساءها عراة فهي منطقة الرقص والاحتفال وهي أضعف مناطق أرض زيكولا.

- **بيجانا:** تعد من الأمكنة المفتوحة في الرواية وهي بلد أسيل وهو بلد دمرته الحروب وذلك في قول الراوي "كانت هناك حروب كثيرة منذ سنوات طويلة بين زيكولا والبلاد الأخرى... ومن بينهم بلدي (بيجانا) " [3] فأسيل أحبت الحياة في زيكولا لأن زيكولا أرض قوية.
- **المكان المزدوج:** كنا قد عرفنا أن المكان المزدوج أنه من عناصر الفضاء المرجعي بوصفه مقوما من مقومات الفضاء وكان حاضرا في الرواية حيث تكلم الراوي عن السرداب في قوله: "وقد أمر أن يتم

[1] الرواية، ص112.
[2] الرواية، ص130.
[3] الرواية، ص61.

حفر ذلك السرداب على عمق كبير كي يكون ملاذا له ولأهل مدينته ان تعرضت بلادي لأي غزو.... واستغرق حفره وتشييده أكثر من خمسة عشر عاما... وخزنت به ثروات كثيرة من ذلك الزمن...".[1]

فخالد البطل كان مضرا إلى ذهابه ونزوله إلى السرداب رغم ما قيل على هذا المكان من أنه خطير ولا يمكن أن يخرج منه، إلا أن خالد انتظر حتى يعم الهدوء في البلدة لأنه كان يخشى أن يراه أحد وبعد أن شعر بالسكون في البلدة ذهب إلى السرداب، ويرد هذا المقطع الروائي: "بسم الله نبدأ طريقنا للسرداب.... بعدها بلحظات بدأ نزول ذلك السلم... وما إن نزل حتى أغلق الباب مجددا... وكأنه جبس... فعلم أن اللوح الخشبي الذي كان يدعم فتح الباب قد كسر فلم يهتم بذلك... ما شغل باله هو تجاوز النفق في أسرق وقت... وتابع نزوله دون أن ينظر الأسفل... يخطو درجة وراء الأخرى... حتى وجد نفسه داخل نفق مظلم... لا يوجد به ضوء سوى مصباحه..."[2]، والمكان هنا يعكس حالة خالد فهنا تظهر ازدواجية المكان فوجود خالد داخل النفق انعكاس لحالته لأن مكان الأصل واحد.

- **المكان المحدد**: ويتمثل في:

- شرفة البيت: ويظهر هذا النوع من الأمكنة في قول الكاتب: "... يبحث نهارا ويعود إلى شرفة بيته ليلا ليتأمل سماء بلدته بحث عن ذلك النجم... أسيل... حتى يغلبه النعاس فيظل نائما لتشرق شمس اليوم الذي يليه"[3]، فخالد حين رجع إلى بلدته وغرفته التي اشتاق لعودته إليها فشرفة البيت هي بمثابة المكان المريح الذي يجد خالد الراحة فيه بعد كل ما مر به في رحلته إلى سرداب وفوريك ليس بالأمر السهل لأن خالد لم يكن يتوقع خروجه من أرض زيكولا ورجوعه إلى بلدته وهو على قيد الحياة.

[1] الرواية، ص22.
[2] الرواية، ص26.
[3] الرواية، ص283.

ويتكرر هذا النوع من الأمكنة في قول الراوي: "فضحك و لم ينطق ثم اتجه نحو شرفة الغرفة، وفتحها كي يندفع الهواء إليها حتى نظر إلى السماء فدق قلبه بقوة حيث وجد ذلك النجم اللامع وحيدا مميزا بها"[1]، فالكاتب اختار هذا النوع من الأمكنة والذي يتمثل في شرفة البيت لأنه يحمل دلالة لدى نفسية خالد خاصة لوجود منى معه فعمرو عبد الحميد لم يختر الأمكنة بطريقة عشوائية ولكن اختار أمكنة انسجمت وتلاءمت مع نفسية الشخصيات.

يعد المكان من العناصر الجمالية في الرواية وذلك لتعدد دلالاته فالمكان في رواية أرض زيكولا أعطى للشخصية بروزا فخالد زار كل المناطق التي سبق ذكرها وتحدى عدة عوائق، فالمكان من أهم العناصر الروائية التي يقوم عليها السرد.

فعمرو عبد الحميد في روايته اختار أمكنة عجيبة تحمل في طياتها دلالة وجمالية مما أضفت داخل الرواية عنصر التشويق كما أن المكان في هذه الرواية خلق أجواء العجيب فالرحلة التي عاشها خالد البطل ومغامراته تعد الركيزة الأساسية التي انبنت عليها الرواية فقد تنوعت الأمكنة وولدت العجيب في الرواية، ولقد حظي الكاتب في رواية أرض زيكولا بقيمة خاصة وذلك بتوظيف عمرو عبد الحميد لمختلف أنواع الأمكنة التي من خلالها أضفت معنى داخل الرواية فغدت هاته الرواية مغامرة البطل خالد من خلال زيارته إلى السرداب التي كانت بمثابة مغامرة له، فخالد وجد نفسه في صحراء قاحلة ثم نهاية إلى أرض زيكولا تلك المنطقة التي يختلف سكانها وتختلف أراضيها والتي لا يتعامل سكانها بالنقود بل بوحدات الذكاء، فهنا تظهر شخصية الروائي في اختياره الأمكنة الغريبة كما تظهر قدرته في استعمال العجيب فلولا أهمية المكان في العمل الروائي، وجماليته التي يعطيها للرواية لما نوع الكاتب في استعماله، فإن المتمعن لرواية أرض زيكولا يجد الروائي يأخذنا إلى متاهات كي يجعلنا دائما في حيرة ينتابها التشويق حيث هنا تكمن جمالية العمل الروائي.

[1] الرواية، ص284.

خـــاتمة

وفي ختام بحثنا تبين لنا أن عنصري المكان والزمان ذا أهمية في الدراسات الأدبية والأعمال الروائية وذلك لارتباطهما بعناصر السرد الأخرى مثل الشخصيات. فمن خلال دراستنا للزمان والمكان في رواية أرض زيكولا لعمرو عبد الحميد تو

.صلنا إلى ملاحظات ونتائج هي كالتالي:

– أن رواية أرض زيكولا اعتمد الكاتب في بنائها السردي على بعض التقنيات السردية من استرجاع لأحداث الشخصية.

– من خلال تقنية الاسترجاع تخلص أن الكاتب مزج بين الماضي والحاضر فلا يمكن أن تتصور رواية دون استرجاع.

– نجد أن الاسترجاع في رواية زيكولا امتزج بين الداخلي والخارجي.

– كما اعتمد الكاتب في الرواية على تقنية الاستباق فنجده يلمح إلى بعض الأحداث فهو يكسر النظام الزمني للحكاية كي يجعل القارئ دائما في حالة انتظار، فالاستباق مجرد توقع لما سيحدث لاحقا، أو بمعنى آخر الإشارة إلى الشيء قبل الوصول إليه.

– كما نجد الكاتب استعمل تقنيات أخرى لزمن السرد مثل الحذف والذي كان حاضرا في الرواية والخلاصة فالكاتب اختزل بعض الأحداث جرت في سنوات واختزلها في أسطر.

– كما استعمل تقنية تبطئ السرد وفيها تطويل لعملية السرد والتي تتمثل في الوقفة والمشهد.

– إن هذه المفارقات الزمنية كسرت نظام الزمن السردي للأحداث.

أما بخصوص المكان في رواية أرض زيكولا أمكنة امتزجت فيها الأمكنة الواقعية مثل، مصر والجامعة وأمكنة خيالية مثل سرداب فوريك.

شكلت الرواية من نوعين من الأمكنة النوع الأول: المكان المغلق والذي كان حاضرا في الرواية كما له دور لدى شخصية البطل خالد مثل الجامعة وحجرة خالد، أما النوع الآخر وهو المكان المفتوح والذي كمثل في السرداب والبهوفريك، إلخ ... ومدى تفاعل خالد مع السرداب، إن لكل مكان دلالته الخاصة

لدى الشخصية فالكاتب أعطى لنا وصف لبعض الأماكن والشوارع كما وصف لنا السرداب كما ركز على حركة الشخصيات فيها. فمن خلال ما ذكرناه يتبين لنا أن الزمان والمكان من أهم العناصر الروائية.

كانت هذه أهم النتائج التي خلص إليها البحث ونرجو في الأخير أننا قد وفقنا ولو بالشيء القليل في إعطاء لمحة وجيزة عن المكان والزمان في رواية أرض زيكولا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- عمرو عبد الحميد، رواية أرض زيكولا، عمير الكتب للنشر والتوزيع، المغرب، 2010.

ثانيا: المراجع العربية:

أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2004.

حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء- الزمن- الشخصية)، الدار البيضاء بيروت، الطبعة الأولى،1990.

حميد حميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1991.

سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن_ السرد_ التبشير)، الدار البيضاء، بيروت، الطبعة الثالثة، 1997.

سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في «ثلاثية » نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، د.ط، القاهرة، 1978.

الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في ثلاثية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، طرابلس،2005

عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1923_1990.

قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2012.

كحلوش فتيحة، بلاغة المكان_ قراءة في مكانية النص الشعري، الانتشار العربي بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2008.

محبوبة محمدي محمد أبادي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، د.ط، 2011.

مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، 2004، بيروت.

ثالثا: المراجع المترجمة:

ألبرت اينشتاين، نظرية النسبية، مكتبة الأسرة، منتدى ليبيا، د.ط، 200.

أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت، باريس، الطبعة الثانية،2001.

بول ريكور، الزمان والسرد (الزمن المروي)، ترجمة سعيد الغانمي، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، 2006.

جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الثانية، 1997.

جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خرندار، مراجعة وتقديم محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003.

غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، 1987.

رابعا: المعاجم:

الأب لويس شيخو، المنجد في الغة والأعلام، الطبعة تسعة وثلاثون، مشورات دار المشرق، بيروت، 1994.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة مكن دار صادر_ بيروت، لبنان، مجموعة 6، الطبعة الأولى، 1997.

أحمد بن محمد بن علي.، الفيومي الحمومي أبو العباس، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الجزء الأول، المكتبة العلمية، بيروت.

أحمد سماوي وآخرون، معجم السرديات، الرابطة الدولية للناشرون المستقلين، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010.

الدكتور جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والإنكليزية واللاتينية، مكتبة المدرسة دار الكتاب اللبناني، لبنان، د.ط 1982.

الرازي محمد بن أبي بكر مختار الصحاح، تخرج وتعليق د. مصطفي البغا، الطبعة الثانية، اليمامة للطباعة والنشر، السعودية، 1997.

مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهره، د.ط 1429-2008.

محمد الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د.ط، 1968.

معجم الوسيط أشرف على اخراج هذه الطبعة شوقي ضيف واخرون، مكتبة الشروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 2004.

المعجم الوسيط، مجمه اللغة العربية، الطبعة الثالثة، كطابه الأوفست_ القاهرة، الجزء الثاني، 1985.

خامسا: المجلات:

مرين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية رواية "وراء السراب قليلا لإبراهيم" درغوثي أنموذجـــا، مجلـــة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016.

مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه (حكاية بحر- الدقل- المرفأ البعيد) الهيئة العامة الســـورية للكتـــاب، دمشـــق، د.ط، 2011.

الملاحق

الملحق 1: التعريف بالروائي عمرو عبد الحميد:

كاتب روائي مصري من قرية البهوفريك محافظة الدقهلية في 1987م، تخرج في كلية الطب بجامعة المنصورة عام 2010 متخصصا بجراحة الأنف والاذن والحنجرة، اشتهر ككاتب في مجال الخيال وكانت أول تجربة له في كتابة الرواية بدأت بالصدفة وكان قد كتب روايتين قصيرتين وكان ذلك في عام 2008 وهما "حسناء القطار" و"كاسانو" في أكتوبر2010 ، صدرت أول أعماله هي ثنائية أرض زيكولا عن دار صرح للنشر والتوزيع في عام 2015 ثم الجزء الثاني "أماريتا" عام 2016، وكما ألف رواية قواعد جارتين في 2018 ، وجزئها الثاني "دقات الشامو" في يناير 2019 ، والجزء الثالث أمواج أكما.

مؤلفاته:

- **أرض زيكولا:** أول رواية لعمرو عبد الحميد قرر فيها الحديث عن مكان ولادته البهوفريك ونسج خياله عن سرداب بالقرية، بطل روايته هو خالد شاب يتقدم لخطبة فتاة يحبها فيقابل الرفض والدها فيقرر الذهاب إلى السرداب ليجد نفسه هناك، يأخذ السرداب في رحلة إلى أرض سماها أرض زيكولا حيث يتعامل شعبها بالذكاء بدل النقود في التعاملات لتبدأ مسيرة مغامراته يلتقي فيها بالطبيبة أسيل التي تنقذه في آخر الرواية، لاجئة لخيانة قوانين أرض زيكولا.
- **أماريتا:** هي ثاني رواية لعمرو عبد الحميد وهي الجزء الثاني لأرض زيكولا يعود خلالها خالد لتلك الأرض ليعيد مغامراته إلا أن هذه المغامرات تتدخل في أحداثها أماريتا أرض أخرى في تلك البلاد.
- **قواعد جارتين:** وهي روايته الثالثة تتحدث خاصة عن الفضول الذي يدفعك من أجل اكتشاف الغموض وبصفة أساسية عن الفضول القاتل الذي يشعر به البطل وأين سيذهب به.
- **دقات الشامو:** الجزء الثاني من رواية قواعد جارتين صدرت بمعرض القاهرة للكتاب 2019، تواصل رواية دقات الشامو ما يبدأ في الجزء الأول.

الملحق 2: ملخص الرواية

بطل هذه الرواية هو خالد شاب ذو 28 عاما من قرية البهوفريك يتقدم لخطبة فتاة للمرة الثامنة ويقبل بالرفض من والدها بداعي أهن يريد لابنته شابا غير عادي، يحاول بعدها خالد القيام بشيء يتسنى له من خلاله الوصول لشيء يرضي باله، يقرر القيام برحلة في سرداب فوريك المتواجد بالقرية ذات السرداب الذي تحوم حوله إشاعات وحقائق عديدة، منها أنه كان المكان الأخير الذي زاره والد خالد، فيلتجئ لجده ليستدعي هذا الأخير صديقا له ويمنح خالد كتابا قديما لشخص سبق أن زار السرداب إلا أن ذلك الكتاب غير مكتمل، يدخل خالد السرداب في ليلة مقمرة وبعد مسيرة طويلة يحدث انهيار به، بعد نجاة خالد يجد نفسه في صحراء قاحلة بها شخصان يدلانه عن مدينة قريبة كانت تلك أرض زيكولا والتي كانت تعرف في ذلك اليوم احتفالا بيومها الخاص يوم الزيكولا، يدخل خالد المدينة ويتعرف على يامن وصديقه إياد اللذان يخبرانه بقوانين زيكولا وكيف يتعامل الناس بوحدات الذكاء بدل المال وكيف يذبح أفقر (أغبى) من بالمدينة في يوم الزيكولا بعد اختيار لعبة الزيكولا له، وعندما يقرر الخروج يخبرونه بأن الباب الذي دخل منه قد أغلق ولن يفتح إلا في السنة القادمة يوم الاحتفال، يتعرف بعد ذلك خالد على الطبيبة أسيل التي تساعد في باقي رحلته في البحث عن كتاب خالد بأنه أغلى كتاب بيع في أرض زيكولا ويتحدث عن وهم سمي بسرداب فوريك وهذا الكتاب كان مع شخص قدم المدينة منذ عشرين عاما، يعرف بعدها أن صاحب الكتاب كان والده، فبدأ خالد العمل رفقة صديقه يامن لجني المزيد من وحدات الذكاء التي يتطلبها الكتاب، والبحث كذلك عن صاحب الكتاب رفقة أسيل، ليتبين في الأخير أن مالك الكتاب هو أخو خالد والذي تحصل عليه بعد أن قتل والدخ.

تطلب الكثير من وحدات الذكاء خاصة أن أخاه كان كثير الطمع والاستغلال، بعدما يجد خالد في الكتاب لغز لم يستطع حله إلا بمساعدة الطبيبة أسيل التي كانت تمتلك ثروة من الذكاء وبعدما وجد بالسرداب للعودة كان لا بد من إيجاد طريقة للوصول إليه بعدما اكتشف أن الباب يقع خارج سور الزيكولا وليس داخله، فوضع خطة كالتالي: سيحفر نفق في أحد البيوت القريبة من السور حيث سيعطي للخادم الذي يحرسه 200 وحدة من ذكاء والعمال الذين سيحفرون النفق 300 وحدة ذكاء، على أن يتمموا الحفر في ضرف 20 يوما، وهو سيعمل في تلك الفترة لكي يستعيد وحداته، لكن المفاجأة كانت

ولادة ابن الحاكم في شهره السابع فقط وخلالها تم اعتقال خالد على أنه ضمن الأكثر فقرا في زيكولا وبعد أن فحصته الطبيبة أسيل إلى جانب العديد من المعتقلين الآخرين تبين أنه ضمن الثلاثة الأكثر فقرا، وبعدها أحيل على لعبة زيكولا التي لم ينجح فيها وتم الحكم عليه بالذبح لكن الطبيبة كانت قد منحته من ذكائها الكثير دون علمه لأنها كانت تحبه و لم ترد موته، ليتم بعدها اعلان العفو عن خالد لكونه غني واعتبار الطبيبة أسيل خائنة، وبعد مساعدة صديقيه تمكن خالد بالفعل من ولوج النفق المؤدي إلى سرداب فوريك وعاد بلده، في حين هربت الطبيبة من أرض زيكولا.

رواية
أرض زيكولا

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكـــر	
مقدمـــة.....	أ–ب
الزمن والمكان في رواية زيكولا	
2. مفهوم الزمن.....	04
2.1.أنواع الزمان.....	12
3.1.المفارقات الزمنية.....	13
4.1.أهمية الزمن في العمل الروائي.....	17
2.مفهوم المكان.....	18
2.2.أنواع المكان.....	24
3.2.أهمية المكان في العمل الروائي.....	25
الفصل الأول: أنواع المفارقات الزمنية في رواية أرض زيكولا	
1.الاسترجاع.....	28
2.الاستباق.....	30
3.تسريع السرد.....	31
4. تبطيء السرد.....	33
الفصل الثاني: أنواع المكـــان في الـــرواية.....	

أولا: الأماكن المغلقة.....	40
ثانيا: الأماكن المفتوحة.....	43
خاتمة.....	52
قائمـــة المصادر والمراجع.....	55
الملاحق.....	58
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص البحث:

عنوان المذكرة: المكان والزمان في رواية أرض زيكولا للكاتب عمرو عبد الحميد

اللقب: إلهام **الاسم: فرشان** **المؤطر: حفاصي سليم**

الملخص باللغة العربية:

يعد الزمان والمكان في رواية أرض زيكولا من أهم المقومات الأساسية التي قامت عليها الرواية فالكاتب عمرو عبد الحميد في هذه الرواية استعمل كلا من هذين العنصرين وفق نظام محكم انبنت عليه أحداث الرواية مما زاد للعمل الروائي قيمة جمالية، فهما بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية. فالراوي صور لنا حياة البطل خالد وكيفية نزوله السرداب وخروجه من أرض زيكولا، هاته الارض التي يتعامل سكانها بوحدة الذكاء لا بالنقود فخروج خالد من زيكولا لم يكن بالأمر السهل ومع ذلك عما ما بوسعه ورجع إلى بلده فكل هذه الاحداث وقعت في نظام زمني محدد وأمكنة مختلفة.

الكلمات المفتاحية: عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، الرواية، المكان، الزمان، السرد.

Summary :

The time and place in the novel The Land of ZiKula is one of the most important basic foundations on which the novel is based. Writer Amr Abdel-Hamid in this novel used both of these elements according to a tight system on which the events of the novel were based, which increased the novel's work aesthetic value. The narrator portrayed for us the life of the hero khaled and how he came to the basement and his exit from the land of Zicula, this land whose inhabitants deal with unity of intelligence, not with money.

Keywords : Amr Abd Al-Hamid, Zikula's land, novel, place, time, narrative,.